الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي – صالحي أحمد- النعامة-Naama univercity center- salhi ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

التّرجيح النّحويّ عند الإمام السهيليّ

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية.

إشراف: د.عبد الوهاب حجازي **إعداد الطالبة : سعيدة غلوس**

أعضاء اللجنة	الصفة	الجامعة
د. طيب عطاوي	رئيسا	المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة -
د. محمد بداوي	مناقشا	المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة -
د. عبد الوهاب حجازي	مشرفا	المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة-

الموسم الجامعي 1446/1445هالموافق2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : غلوس سعيدة

الصفة (طالب – ~~أستاذ~~ – ~~باحث~~)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209293118

الصادرة بتاريخ : 2023/06/02

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللّغات

قسم : اللّغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (~~مذكرة التخرج~~ – مذكرة ماستر – ~~مذكرة ماجيستير~~ – ~~أطروحة~~ دكتوراه) عنوانها : التّرجيح النّحوي عند الإمام السهيلي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ :

توقيع المعني

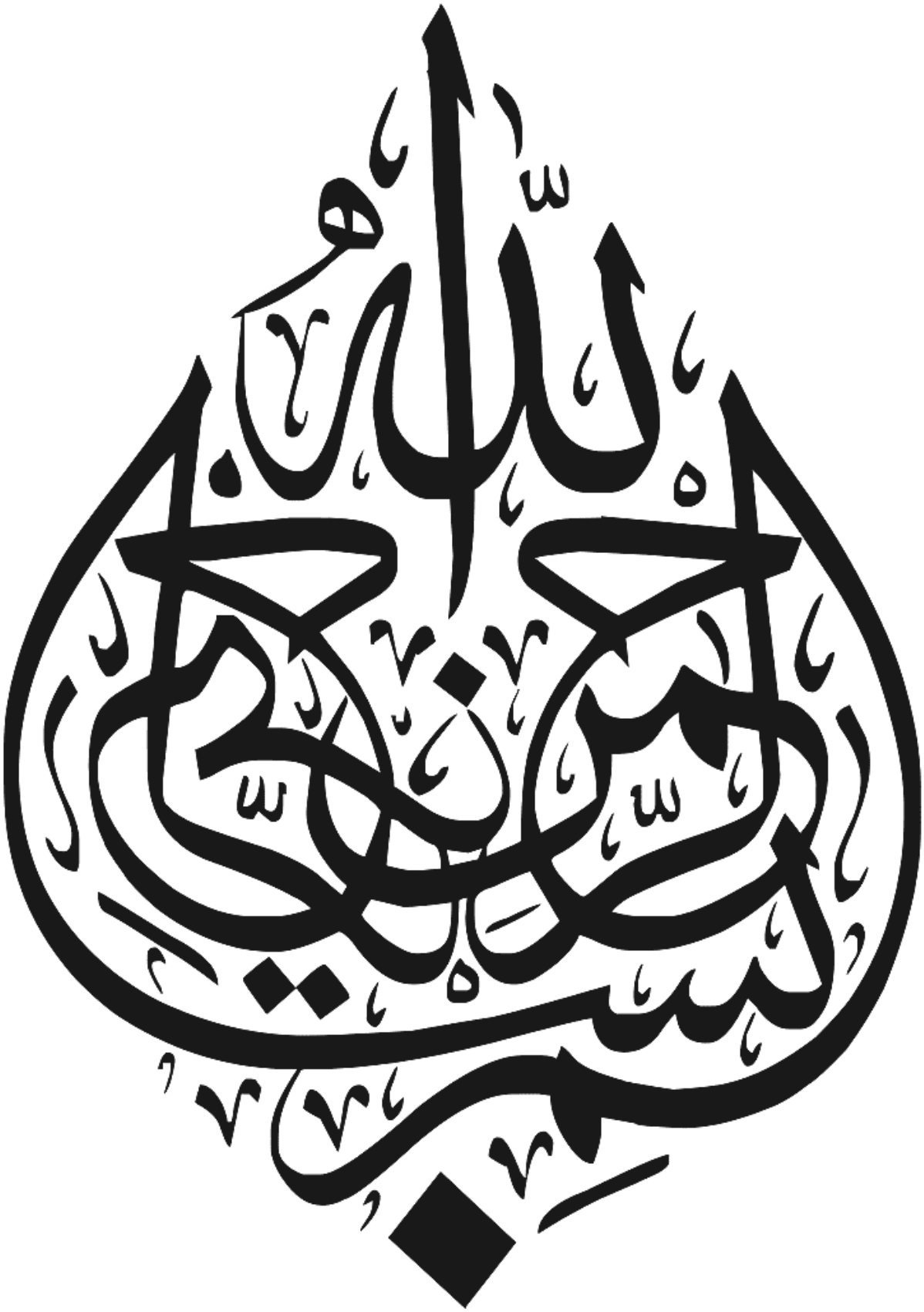

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

الحمد لله الّذي وهبني التوفيق والسّداد ومنحني الثبات

وأعانني على إتمام هذا العمل فأتقدم بالشكر الجزيل

إلى أستاذي المشرف عبد الوهاب حجازي الّذي تابع سير هذا العمل بدقة

والّذي وقف معي بتوجيهاته ونصائحه ولم يبخل علي بأي شيء

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان

إلى كل أساتذتي في مختلف الأطوار الدّراسيّة

وخاصة أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي وكذلك الشكر موصول

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذاالعمل من قريب أو بعيد.

الإهداء

إلى من أمرنا الله ببرهما إلى من بذلا الكثير لإسعادنا إلى من رافقتنا دعواتهما إلى والديّ الكريمين أمي وأبي أهدي لكما هذا العمل المتواضع وأشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طوال مشواري الدّراسيّ

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى إخواني وأخواتي الأعزّاء كل باسمه

إلى كل الأحبة والأقارب

إلى أساتذتي الكرام

إلى كل من وقف بجانبي لإتمام هذا العمل

أهديكم إياه وأشكركم جزيل الشكر

Designed by pngtree

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و صاحب الخُلق العظيم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم وبعد :

لقد ارتكزت الحضارة الإسلاميّة على أساس متين و قويّ و هذا الأساس هو القرآن الكريم و الحديث النّبويّ الشّريف و كلام العرب شعرا كان أم نثرا حيث أعطى لها ازدهارا كبيرا و نموا فائقا ممّا جعل للمسلمين تراثا لغويّا و فكريا ذاع و اشتهر في مختلف الحضارات الإسلاميّة من المشرق إلى المغرب و قد كان للحضارة الأندلسيّة دورا هاما في اتساع الفكر اللّغويّ و النّحويّ خاصة في القرن السادس الهجري و الذي يمثل أهم فترة قام فيها البحث و أخذ استقلاليته، فنجد أن علماء الأندلس كانت لهم انتاجات و أعمال قيّمة و ذلك بسبب جهودهم المبذولة و إخلاصهم في خدمة اللّغة العربية، و قد اعتنى الأندلسيون عناية كبيرة بمختلف العلوم فقد درسوها و أبدعوا فيها و منها علوم اللّغة العربيّة و خاصة علم النّحو الذي كان له مكانة مرموقة لدى الأندلسيين فقد اعتنوا به و درسوه أيّما دراسة، و من علماء الأندلس الإمام السُهيلي الذي كان له فضل كبير في قيام النحو الأندلسي و ذلك بفضل جهوده الجبّارة و بما قدمه من مصنفات في مختلف العلوم من سيرة و فقه و حديث و لغة إذ أنه لم يكتف بدراسة ما جاء به العلماء فقط بل تخطى ذلك إلى التعمق في الدّراسة و ذلك بإبداء رأيه وإضافة فكرة و إيجاد حل لمشكلة ما في مختلف العلوم .

وقد تناولت في هذه الدّراسة الإمام السهيليّ إذ حاولت فيها دراسة ما جاء به وخاصة التّرجيح النّحويّ، و ذلك لأبين أهمية الآراء التي ذكرها و هذا ما دفعني لاختيار هذا البحث إضافة إلى بعض الأسباب، منها الرغبة في معرفة النّحو الأندلسيّ و مدى أهميته و كذا الاطلاع على فكر السهيليّ النّحويّ و معرفة آرائه و اجتهاداته النّحويّة ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على بعض الدراسات السابقة منها: رسالة ماجيستير :منهج السهيلي في الدرس النحوي للطالبة فاطمة رزاق من جامعة ورقلة سنة 2009م وكذا رسالة ماجيستير :تقويم الفكر النحوي للسهيلي من خلال كتابه (نتائج الفكر في النحو) في ضوء علم اللغة الحديث –دراسة تحليلية تأصيلية- للطالبة ويزة أعراب من جامعة تيزي وزو سنة 2012م وهذا ما جعلني أقف على جملة من التساؤلات منها : إلى أي مدى كان الإمام السهيليّ متفقا مع آراء نحاة البصرة و الكوفة؟ وهل كانت له آراء خاصة به؟ وهل آراؤه النّحويّة جعلت له مذهبا خاصا به؟ و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت خطة جعلتها متضمنة فصلين قبلهما مقدمة فمدخل وذيلتها بخاتمة.

جعلت المدخل للحديث عن المدرسة الأندلسّية في النّحو أما الفصل الأول فكان نبذة عن الإمام السهيليّ وذلك من حيث مولده، نسبه، تسميته، كنيته، حياته العلمية، تآليفه شيوخه، تلاميذه، مناظراته، وفاته وأما الفصل الثاني فخصصته لبعض المسائل النّحويّة التي تطرق إليها السهيليّ حيث نجده إما موافق لنحاة إحدى المدرستين البصريّة أو الكوفيّة أو نجده انفرد برأيه الخاص، وأما الخاتمة فجعلتها تلخيصا لاستنتاجاتي التي توصلت إليها من خلال الدّراسة، ولبناء هذه الخطة اعتمدت المنهج الوصفيّ مع أداة التحليل فقد اعتمدت الوصف عند دراستي حياة السهيليّ وبعض المسائل النّحويّة التي تطرق إليها أمّا التحليل فاعتمدته عند استنتاجي الفكرة المتوصل إليها من المسائل المدروسة.

وعند دراستي لهذا البحث اعتمدت مجموعة من المصادر و المراجع و أهمها كتابي السهيليّ نفسه و هما : نتائج الفكر في النحو و الأمالي في النّحو و اللّغة و الحديث و الفقه و استفدت كذلك من كتب النّحويّين القدامى الّذين ذكر أقوالهم و ناقشها و أهمها : الكتاب لسيبويه و المقتضب للمبرد و الجمل في النّحو للزجاجي . . . إلخ و كذا استفدت من بعض المراجع الحديثة و منها : كتاب محمد إبراهيم البنا " أبو القاسم السهيليّ و مذهبه النّحويّ " الذي نجد فيه دراسة لتاريخ الأندلس عامّة و كل ما يتعلق بحياة الإمام السهيليّ خاصة و أيضا كتاب "خصائص مذهب الأندلس النّحويّ " لعبد القادر رحيم الهيتي، و كتاب " تاريخ الفكر الأندلسيّ " لأنخل جنثالث بالنثيا، و التي وضحت و أنارت لي الطريق لمعرفة النّحو الأندلسيّ عامة و عند الإمام السهيليّ بشكل خاص، و أما الصعوبات التي واجهتني في دراستي لهذاالموضوع فأذكر منها : اختيار المسائل النّحويّة من كتابي الإمام الفذ حيث إنه كل المسائل التي تطرق إليها جديرة بالدّراسة لذا فاحترت عند الاختيار، وكذلك أسلوب الإمام السهيليّ الدقيق الذي يتطلب من الدارس الفهم والتّدقيق في النص لفهم ما يقوله بشكل واضح وسليم ولذا فقد استعنت بالصبر للقيام بهذا البحث، ملتزمة بقوله تعالى:" وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ "

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا البحث والإلمام بجميع جوانبه وإعطائه حقه ويعود الفضل في هذا لله عزوجل ثم للأستاذ المشرف الذي وقف معي بتوجيهاته وإرشاداته التي كانت سببا في قيام هذا البحث فلا يسعني إلا أن أتقدم إليه بخالص شكري وتقديري .

المدخل: المدرسة الأندلسيَّة في النَّحو

المدرسة الأندلسيَّة في النَّحو:

كان للأندلس صلة وثيقة بالمشرق العربيّ حيث انتقلت إليها كثيرا من علومه وآدابه وكان من بين العلوم الَّتي انتقلت إليها منه علم النَّحو إلَّا أنَّه في الأندلس لم يكن علما مستقلا بذاته بل كان يدرس في إطار الأدب شعرا ونثرا ، ثمَ نضج الفكر النّحويّ في الأندلس حتَى أصبح الأندلسيّون ينظرون إليه على أنَّه علم متكامل له أصوله وفروعه وضوابطه وبهذا يتضح أنَّ النَّحو في الأندلس قد مرَّ بمراحل كما مرَّ بها في المشرق العربيّ، إذ يقول أحمد أمين : "أمَّا النَّحو فقد بدأ في الأندلس، كما بدأ في المشرق عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب يشرح، ومشكلة نحويَّة توضّح،على النَّحو الذي نراه في" أمالي" القالي، و الكامل للمبرد، ثم ألّفوا نحوا في مسائل جزئيّة، كما فعل أبو علي القالي نفسه في "فعلت و أفعلت" و"المقصور والممدود"، وكما فعل ابن القوطيّة في كتابه"الأفعال" فلما انتقل إلى الأندلس كتاب الكسائي وسيبويه ألف الأندلسيّون في النَّحو من حيث هو كل يشمل جميع الأبواب.[1] ونفس هذا الرأي نجده عند أنخل بالنثيا أيضا إذ يقول : كان النَّاس أوَّل الأمر يدرسون اللَّغة في الأندلس عن طريق قراءة النَّصوص الأدبيَة والكتب، دون استعمال كتب خاصّة في النَّحو، ثمَّ عرفوا بعد ذلك كتبه .[2]

1-دخول النحو الكوفي للأندلس:

وإنّ أوَّل من أدخل النَّحو إلى الأندلس هو جودي بن عثمان المورورى فهو أوَّل نحاة الأندلس لأنَّه رحل إلى المشرق وأخذ النَّحو عن الكسائي يقول شوقي ضيف: وأوَّل نحاة الأندلس بالمعنى الدّقيق لكلمة نحويّ جودي بن عثمان المورورى الّذي رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفرَّاء، وهو أوَّل من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأوَّل من صنَّف به في النَّحو، ومازال يدرّسه لطلابه حتَّى توفي 198هـ.[3] كما أنَّه : وكان أوَّل من أدخل الأندلس كتاب الكسائي .[4]فكان كتاب الكسائي أوَّل ما دخل الأندلس من النَّحو وكان له تأثيرا واضحا على الدَّرس النَّحويّ فيها، فاهتم نحاة الأندلس بكتاب الكسائي اهتماما كبيرا فدرسوه وشرحوه، وأكثر الشّروح الَّتي شاعت شرح الحوفي حيث يقول صاحب تاريخ الفكر الأندلسيّ: وكانت أذيع كتب النَّحو على أيام ابن حزم تفسير الحوفي لكتاب الكسائي .[5]

---

[1]-أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي، ج3 / ص537 .

[2]-أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسيّ، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينيَة / ص185 .

[3]-شوقي ضيف، المدارس النّحويَّة، دار المعارف، القاهرة، ط1 : 1119 / ص288-289 .

[4]-أنخل بالنثيا، نفسه/ ص185 .

[5]-نفسه / ص185.

2-دخول النحو البصري للأندلس :

ظل النَّحو الأندلسيّ ذا نزعة كوفيَّة حتَّى دخول النَّحو البصريّ في أواخر القرن الثالث الهجريّ إلَّا أنَّ الأندلسيّين وبعد اطلاعهم على كتاب سيبويه وآراء النَّحويين البصريّين لم يوقفوا اهتمامهم وعنايتهم بالنَّحو الكوفيّ إذ يقول الهيتي : إنَّ النَّحو الكوفيّ الّذي اشتهر هناك قبل النَّحو البصريّ واختفى نسبيا بعد ظهور واشتهار النَّحو البصريّ لم يندثر كلَّ الاندثار هناك، بل بقي له أثر على مرّ العصور حتَّى في القرن السابع الهجريّ .[1]فقد كان دخول النَّحو البصريّ في أواخر القرن الثالث الهجريّ على يد الأفشنيق الّذي أخذه عن أبي جعفر الدّينوري وأقرأه لطلابه بقرطبة وكان لمحمد بن يحيى الرياحي اهتماما كبيرا بكتاب سيبويه وكان قد رحل إلى المشرق كذلك : فلقى بمصر نحويَها النابه أبا جعفر بن النَّحاس، وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية، وعاد إلى قرطبة يفرغ له ولقراءته على الطّلاب، شارحا له ومفسّرا تفسيرا مبينا تسعفه دقة نظره ومنطقه وقدرته على الاستنباط وتحليل العبارات والغوص على العلل.[2] وعند دخول النَّحو البصريّ للأندلس وخاصة كتاب سيبويه لقيَّ اهتماما كبيرا وعناية فائقة من النَّحويّين الأندلسيّين فشرحوه ودرسوه ومن شرّاحه نذكر : ابن الطراوة وابن خروف والشَّنتمريّ وغيرهم ونلاحظ أنَّ عدد شروح الكتاب في الأندلس فاقت عدد شروحه في المشرق يقول محمد الطنطاوي : ... هبَّت مصاحبة للكتاب عندهم فللكتاب اليد الطولى في كونها وإنمائها و الإبقاء عليها، ولها فضل إكبارهم منزلة الكتاب عندهم، والاحتفاظ به كأنفس ذخيرة لديهم.[3]وكلَّ ما ذكرناه هو تأثير المذهبين الكوفيّ والبصريّ في النَّحو الأندلسيّ .

3-دخول النحو البغدادي للأندلس:

وأمَّا تأثير المذهب البغداديّ في النَّحو الأندلسيّ فقد بدأ في القرن الخامس الهجري يقول شوقي ضيف: على أنَّنا لا نصل إلى ابن سيده حتَّى ينغمس نحاة الأندلس في النَّحو البغداديّ بجانب انغماسهم في النَّحو البصريّ والكوفيّ.[4]ونجد أنَّ الأندلسيَّين انتهجوا منهج البغداديّين في الأخذ من آراء البصريّين والكوفيّين : وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديّين وخاصة أبا عليَّ الفارسيّ وابن جنيّ . ولا يكتفون بذلك، بل يسيرون

[1]-عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النَّحويّ، منشورات جامعة قاريونس – بنغاري ط2 : 1993 / ص41 .

[2]-شوقي ضيف، المدارس النَّحويَّة / ص290 .

[3]-محمد الطنطاوي، نشأة النَّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة ، ط2 / ص260 .

[4]-شوقي ضيف، المدارس النَّحويَّة / ص292 .

في اتجاههم من كثرة التَّعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة وبذلك يتيحون لمنهج البغداديّين ضروبا من الخصب والنَّماء.[1]

و من هنا يتَّضح أنَّ سمات المذهب الأندلسيّ لم تكن واضحة لأنَّه كان متأثرا بالمذاهب النَّحويَّة الأخرى تأثيرا كبيرا وقد أصبح مذهبا نحويًّا أندلسيًّا قائما بذاته في القرن السابع الهجريّ : أنَّ المذهب الأندلسيّ في النَّحو قد ظهرت معالمه في أقدم مؤلف نحويّ وصل إلينا عبر أكثر من ألف سنة وهو كتاب الواضح في علم العربيَّة لأبي بكر الزّبيديّ المتوفى سنة 379هـ الّذي تحققه الدكتور أمين عليّ السيد، ولكنَّه نما وازدهر في النَّصف الثاني من القرن السادس الهجريّ، واكتملت شخصيته وظهرت سماته في القرن السابع الهجريّ.[2] فكان لازدهار وتطور النَّحو الأندلسيّ بفضل جهود بعض النَّحويّين أمثال السّهيليّ وابن مضاء وابن مالك وأبي حيان وقد كان لهذين الأخيرين مجهودات خاصّة بهم خالفوا بها غيرهم من النّحاة الأندلسيّين الّذين كانوا متأثرين بكتاب سيبويه : فابن مالك نظَّم نحو سيبويه، ووضَّحه وفصَّله وقرَّبه إلى النّاس.[3]وكان اجتهاد ابن مالك وأبي حيان اجتهاد مذهب لا اجتهادا مطلقا والذي اجتهد اجتهادا مطلقا هو ابن مضاء القرطبيّ من خلال كتابه الرَّدّ على النّحاة : فإن اجتهد أحد كابن مالك و أبي حيان نسميه في الفقه اجتهاد مذهب لا اجتهادا مطلقا ... إنَّما الّذي خرج واجتهد اجتهادا مطلقا هو ابن مضاء الأندلسيّ القرطبيّ .[4] فابن مضاء القرطبيّ ترتكز ثورته على نظريَّة العامل الَّتي جاء بها في كتابه الرَّدّ على النّحاة فقد حاول أن يلغيَّ نظريَّة العامل إلغاء تامًّا ولا يمكن أن ننسى دور الإمام أبي القاسم السّهيليّ الّذي وضع بصمته على النَّحو الأندلسيّ الّذي بتوغله في التَّعليل النَّحويّ وذلك اعتماده الحديث النَّبويّ في بناء القواعد النَّحويَّة .

إذن فالمذهب الأندلسيّ في النَّحو كانت له ميزته الخاصّة الّتي جعلته يحتل مكانة هامَّة في التَّاريخ النَّحويّ وذلك بكثرة استشهادهم بالحديث النَّبويّ الشَّريف حيث يقول الهيتي : كان أهل العلم في الأندلس يهتمون بالحديث الشَّريف اهتماما كبيرا، بجانب اهتمامهم بغيره من فروع الدّراسة العربيَّة.[5] ومن هذا فمجمل القول أنَّ نحاة الأندلس قد أسَّسوا فعلا مدرسة نحويَّة لها ميزاتها الخاصَّة ومستقلة بذاتها وإن أنكر وجودها بعضهم وأثبت وجودها آخرون، فقد اختلف الباحثون في قضيَّة وجود

---

[1]-نفسه / ص292-293 .

[2]-عبد القادر الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النَّحويّ / ص56-57 .

[3]-أحمد أمين، ظهر الإسلام ج3 / ص539.

[4]-نفسه، ج3 / ص540 .

[5]-عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النَّحوي / ص177 .

المدرسة الأندلسيَّة النَّحويَّة فمن المعترفين بوجودها نذكر أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام عن الحركة النَحويَة في الأندلس .[1]وكذلك أنخل بالنثيا الذي ذكر المذهب الأندلسيّ في كتابه تاريخ الفكر الأ ندلسيّ.[2] وكذلك رأي الدكتور شوقي ضيف الّذي كان هو أيضا من المعترفين في كتابه المدارس النَّحويَّة .[3] وكذلك نذكر سعيد الأفغاني الّذي اعترف بوجود المدرسة الأندلسيَّة وذلك في كتابه في أصول النَّحو حيث يقول:" وكان للنحو في الأندلس نشاط ملحوظ مر بشبه الخطوات التي سارها في المشرق، بدأ علماء العربية يدرسون النصوص الأدبية شعرا ونثرا دراسة فيها لغة وأدب ونحو وحديث وقرآن .[4] ولكن نجده قد غيَّر رأيه وشكَّك في وجود المدرسة الأندلسيَّة وهذا نراه واضحا في كتابه من تاريخ النَّحو حيث يقول : أنَّ ابن مالك وأبي حيان النَّحويّين الأندلسيّين لم يتلقيا في الأندلس نحوا إلَّا قليلا لأنَّهما تلقوه في المشرق فيقول : " كان أثر التعليم الأندلسيّ في أبي حيان قليلا وفي ابن مالك أقلَّ بكثير، وإن اعتبرنا الجوهر وحق اعتباره وجدنا نحو هذين الرَّجلين في تواليفهما مشرقيًّا محضا ".[5]وأنَّ الاستشهاد بالحديث ليس ظاهرة أندلسيَّة وإنَّما سار ابن مالك وابن خروف على ما سار عليه النّحاة من قبلهم فيقول :" والشَّيء الّذي يجوز أن يناقش هنا ما ذكروا من أنَّ ابن مالك وابن خروف شرعا الاستشهاد بالحديث الشَّريف والاحتجاج به في قضايا اللّغة والنَّحو، فخالفا بذلك–زعموا-سنَّة من قبلهم من النّحاة وإذ كانا أندلسيّين جعل بعضهم هذاالاحتجاج مذهبا أندلسيّا ... فنزعة الاحتجاج بالحديث إذا مشرقيَّة قديمة وإنَّما سار ابن مالك وابن خروف سيرة من قبلهما من الأئمة المتبوعين في المشرق" .[6]

والّذي يجدر الإشارة إليه هو أنَّ عدم اعتراف بعض النّحويّين بوجود المدرسة النّحويَّة الأندلسيّة لا يعني أنَّه لا وجود لها، لأنَّه قد ظهرت معالم وميزات المدرسة الأندلسيَّة النّحويَّة بقوة في القرنين السادس و السابع الهجريّ و كان من أعلامها المجتهدين الإمام الفقيه أبو القاسم السهيليّ.

[1]-أحمد أمين ،ظهر الإسلام، ج3 / ص531-540 .

[2]- أنخل بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسيّ / ص185-188 .

[3]- شوقي ضيف، المدارس النّحويّة / ص288-326 .

[4] -سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1414هـ-1994م/ص231.

[5]-سعيد الأفغاني، من تاريخ النَّحو، دار الفكر / ص101 .

[6]-نفسه / ص101-102 .

الفصل الأول:نبذة عن الإمام السهيليّ

1-ترجمة الإمام السهيليّ :

1.1 نسبه:ذكر أبو الخطاب عمر بن حسن، المعروف بابن دحية(ت632ه)نسب السهيليّ فقال: أبو القاسم السهيليّ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن واسمه أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، وهو الداخل للأندلس. هكذا أملي علي نسبه وقال: إنه من ولد أبي رويحة الخثعمي الّذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح، ذكره أهل السير.[1]

ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة.[2]

2.1 كنيته:وقد عُرف السهيليّ بثلاث كنى اثنتان منهما ذكرهما ابن دحية وهما: أبو القاسم وأبو زيد، والثالثة ذكرها ابن الأبّار في التّكملة قال: يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن ولا ندري السّر في تعدد هذه الكنى، وربما كنى بأسماء أولاده وإنّ كنا لا نعرف عنهم شيئا ولعلّه كنى أوّل الأمر بأبي القاسم ثم شاء أن يعدل عنها، لما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي".[3]

3.1.تعريف سهيل:وبغربي مالقة عمل سهيل وهو عمل عظيم كثير الضياع، وفيه جبل سهيل لايرى نجم سهيل بالأندلس إلّا منه.[4]

ويقول الحميري في وصفه مربلة وأنّها بالقرب من مرسى سهيل فقال: وهناك جبل منيف عال يزعم أهل تلك الناحية أنّ النّجم المسمى سهيلا يرى من أعلاه ولذلك سميّ أبو القاسم الأستاذ الحافظ مؤلف الروض الأُنُف السهيليّ.[5]

---

[1]-محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيليّ ومذهبه النّحويّ، دار البيان العربي، ط1(1405ه-1985م) / ص44.

[2]-أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج3 / ص144.

[3]-محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيليّ ومذهبه النّحويّ / ص44-45.

[4]-الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسيّة، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان ج1 / ص204.

[5]- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ،صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار صح: إلاقي بروقنصال، دار الجيل بيروت-لبنان ط2(1408ه-1988م) / ص180.

والسهيليّ بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام، هذه النسبة إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة، سميّت باسم الكوكب لأنّه لا يرى في جميع بلاد الأندلس إلّا من جبل مطل عليها.[1]

4.1.تعريف مالقة:بفتح الميم وبعد الألف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء، وهي مدينة كبيرة بالأندلس وقال السمعاني: بكسر اللام وهو غلط.[2]

5.1.تسميته الخثعمي:رأينا السهيليّ ينتسب إلى خثعم، فيقول: إنّه من ولد أبي رويحة الخثعمي وتؤكد كتب السيرةأنّ أبا رويحة قد استقرّ به المقام في الشام وبعضها يحدد مقامه في فلسطين ونضرب صحفا عن الخلاف حول اسم أبي رويحة فلم ينته المحققون إلى القطع به ولكنهم يتفقون على أنّه خرج إلى الشام وأنّ عقبه قد أقام بها، ويذكرون أنّه سكن فلسطين ومات ببيت جبرين.[3]

والخثعمي بفتح الخاء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، هذه النسبة إلى خثعم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة، وفيه اختلاف.[4]

6.1.حاله وحياته العلمية:كان مقرئا مجودا، متحققا بمعرفة التفسير، غواصا على المعاني البديعة ظريف التّهدي إلى المقاصد الغريبة، محدثا، واسع الرواية، ضابطا لما يحدث به،حافظا متقدما، ذاكرا للأدب والتواريخ والأشعار والأنساب، مبرزا في الفهم، ذكيّا، أديبا كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا نحويّا، عارفا، بارعا، يقظا يغلب عليه علم العربيّة والأدب. استدعي آخرا إلى التّدريس بمراكش فانتقل إليها من مالقة، محل إقرائه ومتبوأ إفادته،فأخذ بها النّاس عنه إلى حين وفاته.[5]

وكان رحمه الله أقام للتصريف وعلل النّحو برهانا، وتيم ألبابا وأذهانا، فترشف من ماء العربيّة أتى مزنه، وتوطأ من أكنافها كل سهله وحزنه، وأفاض على الطلبة من سجله وجلب على النّحاة بخيله ورجله، وتلقى الراية باليمين وحوى الغاية بالهزيل والسمين وكان ببلده يتسوغ بالعفاف، ويتبلغ بالكفاف، إلى أن وصلت إليه وصحح الروض الأُنُف بين يديه فطلعت به إلى حضرة مراكش فأوقفت الحضرة عليه فأمروا بوصوله إلى حضرتهم، وبدلوا له من مراكبهم وخيلهم ونعمتهم، وقوبل بمكارم

---

[1]-أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج3 / ص144.

[2]- نفسه ص144.

[3]-محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيليّ ومذهبه النحوي / ص46.

[4]-أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج3 / ص144.

[5]- لسان الدين بن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت776ه)، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي طويل دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط1(1424ه-2003م)ج3 / ص363 .

الأخلاق وأزال الله عنه علام الإملاق واستقبل بالجاه الجسيم والوجه الوسيم، وفي كل يوم يجنيهم من حديثه أزهارا ويقطفهم من ملحه آسا وبهارا.[1]

7.1.تآليفه:منها كتاب الشريف والإعلام بما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام. ومنها شرح آية الوصية ومنها الروض الأُنُف والمشرع الروا فيما اشتمل عليه كتاب السيرة واحتوى. وابتدأ إملاءه في محرم سنة تسع وستين وخمسمائة وفرغ منه في جمادى منها. ومنها حلية النبيل في معارضة ما في السبيل إلى غير ذلك.[2]

ونذكر أيضا كتابي: نتائج الفكر والأمالي.

8.1.شيوخه:تلا بالحرمين على خال أبيه الخطيب أبي الحسن بن عباس وبالسبع على أبي داود بن يحيى، وعلى أبي علي منصور بن علاء، وأبي العباس بن خلف بن رضي، وروى عن أبي بكر بن طاهر وابن العربي، وابن قندلة، وأبي الحسن شريح، وابن عيسى، ويونس ابن مغيث، وأبي الحسن ابن الطراوة، وأكثر عنه في علوم اللسان، وأبي عبد الله حفيد مكي وابن أخت غانم، وابن معمر، وابن نجاح، وأبي العباس ابن يوسف بن يمن الله، وأبوي القاسم ابن الأبرش، وابن الرماك، وأبوي محمد بن رشد، والقاسم بن دحمان، وأبوي مروان بن بونة، وأبي عبد الله بن بحر. وناظر في المدونة على ابن هشاموأجاز له ولم يلقه أبو العباس عباد بن سرحان وأبو القاسم بن ورد.[3]

-الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي النّحويّ من أهل مالقة أبو الحسين بن الطراوة: أخذالنّحو عن أبي الحجاج الأعلم، وأبي الشرشائي الأديب، وأبي مروان بن سراج وأخذ(الكتاب)عن الثلاثة. طاف بلاد الأندلس وكان أعلم أهل عصره بالأدب والعربيّةله مصنّفات منها: الإفصاح على الإيضاح والترشيح والمقدّمات على كتاب سيبويه، وتلمذ له السهيليّ، وابن سمحون القرطبيّ وكان من الغلاة فيه. كان يقول "مايجوز على الصراط أسخى منه" . توفيّ بمالقة سنة ثمان وعشرين وخمسمئة.[4]

-الشيخ عبد الملك بن مجبر بن محمد البكريّ المالقيّ الضرير، أبو مروان: قال ابن الزبير: كان مقرئا نحويّا فاضلا، روى عن ابن الطراوة وابن أخت غانم، وروى عنه أبو عبد الله بن الفخار وأبو زيد

[1]-ابن دحية ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن (ت633ه)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: الأستاذ إبراهيم الأبياري-د.حامد عبد المجيد-د.أحمد أحمد بدوى راجعه: د.طه حسين بيروت-لبنان / ص232.

[2]-لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ج3 / ص364

[3]- نفسه ج3 / ص363.

[4]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (817-729ه) البلغة في تراجم أئمة النّحو واللّغة، تح: محمد المصري، دار سعد الدين دمشق-عين الكرش ط1 (1421ه-2000م) / ص149-150.

السهيليّ، ومات بعد الخمسين وخمسمائة. وقال ابن عبد الملك: كان من أهل المعرفة بالقراءات والنّحو والأدب، ودرس ذلك طويلا، وشهر بالنبل والفضل، روى عنه دحمان بن عبد الملك.[1]

-الشيخ القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن مطرف بن دحمان الأوسيّ المالقيّ، أبو محمد: قال ابن دحية في المطرب من شعراء أهل المغرب، صاحب لواء العربية، ومن ذوي الأنساب السريّة، لقيته بمالقة فسمعت عليه وأجاز لي ولأخي، وأخبرني أن مولده سنة خمس و ثمانين وأربعمائة ببلنسية،وقرأ القرآن على أبي عبد الله المعزاوي والعربية على ابن الطراوة واختصّ به ولقى أبا عبد الله محمد بن سليمان المشهور بابن أم غانم وآخرين وأجاز له أبو بحر سفيان بن العاصي والفقيه أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن ورد وأبو جعفر بن باق السرقسطيّ والقاضي الأديب والكاتب الخطيب أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف، حفيد الأعلم النّحويّ أبي الحجاج الشنتمريّ وغيرهم وقرأ عليه شيخنا أبو القاسم السهيليّ وكان إماما في العربيّة، وله في الشعر والقريض لسان طويل وباع عريض وأكثر من الحديث والفقه وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن و الاجتهاد في العبادة، مع أنه لم يعرف له قط في شبيبته صبوة، ولا اتخذ أهلا ولا سمعت منه هفوة. مات بمالقة يوم الأثنين الثاني من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وله اثنتان وتسعون سنة.[2]

-الشيخ ابن الرَّماك: إمام النّحو، أبو القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن عيسى الأمويّ الإشبيليّ قلَّ أن ترى العيون مثله أقرأكتاب سيبويه، وتخرَّج به أئمة، أخذ عن أبي عبد الله بن أبي العافية، وأبي الحسن بن الأخضر، حمل عنه: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن ملكون، وأبو بكر بن طاهر الخدبَ. توفي كهلا سنة إحدى وأربعين وخمسمئة.[3]

-الشيخ ابن العربي العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيليّ: ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة ورحل إلى المشرق وسمع من طراد الزينبي، ونصر بن البطر ونصر المقدسي،وأبي الحسني الخلعي. وتخرَّج بأبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي، وأبي زكريا التبريزي وجمع وصنَّف، وبرع في الأدب والبلاغة، وبعد صيته، وكان متبحّرا في العلم ثاقب الذهن، موطأ الأكناف

[1]-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911ه) ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط1(1384ه-1965م) ج2 / ص114.

[2]- الحافظ جلال الدين السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج2 / ص255.

[3]-الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748ه-1374م) ، سير أعلام النبلاء تح : شعيب الأرنؤوط-محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت ط11 (1417ه-1996م) ج20 / ص175.

كريم الشمائل ولي قضاء إشبيليّة فكان ذا شدَّة وسطوة، ثمَّ عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم، وبلغ رتبة الاجتهاد، صنَّف في الحديث والفقه والأصول، وعلوم القرآن و الأدب والنّحو، والتّاريخ، مات بفاس في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.[1]

-الشيخ خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش الأندلسيّ الشنتريني النَّحويّ: قال في الرَّيحانة: كان إماما في العربيّة واللّغة، له حظّ من الفرائض، يستظهر كتاب سيبويه وأدب الكتَّاب والمقتضب والكامل، روى عن أبي علي الغسَّاني وأبي الرَّبيع الضرير. يعرف بالبريطل وابن الباذش وعاصم الأدب، وعنه أبو الوليد بن خيرة القرطبيّ وبه تدرَّب في اللّسان، وتخرَّج. وكان من أهل الزّهد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى، قانعا باليسير، لا يدخل في ولاية، ولا يقبل على إقراء في جامع ولا إمامة، ودعى إلى القضاء فأنف منه وأبى، له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصلين. مات بقرطبة في ذي القعدة سنة خمسمائة وثنتين وثلاثين ومن شعره يرثى جميلا غرق:

الحمدُ لله على كلّ حالْ **** قد أطفأَ الماءُ بسراج الجَمالْ

أطفأه ما كان محبًّا له * *** قد يُطفئ الزّيتُ ضِياءَ الذُّبالْ[2]

9.1.شيوخه في مالقة:

-المقرئ أبو عليّ الحسين بن منصور بن الأحدب: قال ابن دحيَّة : أخبرني أنَّه قرأ القرآن العظيم جمعا وإفرادا على المقرئ الشّهير أبي علي الحسين بن منصور الأحدب رحمه الله.[3]

-المقرئ أبو الحسن عليّ بن عيسى: يقول ابن دحيَّة: ثمَّ قرأ أيضا بالمقرأين : مقرأ نافع وابن كثير على الأستاذ المقرئ أبي الحسن عليّ بن عيسى المروى، نزيل مالقة.[4]

-الشيخ أبو مروان عبد الملك بن مجير بن محمد البكري: يذكر ابن دحيَّة: وقرأ الكتاب العزيز أيضا بالمقارئ الأربعة و شيئا من العربيّة على المقرئ النَّحويّ الزَّاهد الضرير أبي مروان عبد الله بن مجير. وفي

---

[1]-الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَة بيروت-لبنان ط1 (1403هـ-1983م) / ص468.

[2]-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط2 (1399هـ-1979م) ج1 / ص557.

[3]-محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السّهيليّ ومذهبه النّحويّ / ص59.

[4]- محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السّهيليّ ومذهبه النّحويّ/ ص59.

بغية الوعاة: قال ابن الزبير: كان ابو مروان مقرئا نحويّا فاضلا، روى عن ابن الطَّراوة وابن أخت غانم وروى عنه أبو زيد السّهيليّ، ومات بعد الخمسين وخمسمائة.[1]

-الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمن بن معمر المالقيّ: (ت537ه) كان من أعلام عصره في الرّواية والتَّدريس، وكان أبو عبد الله فقيها محدثا ومقرئا زاهدا يقول ابن دحيَّة عن السّهيليّ: وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر.[2]

-الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان النَّحويّ المعروف بابن أخت غانم(525-434ه) وكان أيضا من أعلام الفقه والأدب والنَّحو في عصر المرابطين.[3]

10.1.تلاميذه:

-المقرئ محمد بن أحمد بن يربوع الجيَّاني أبو عبد الله: قال ابن الزّبير: كان مقرئا للقرآن والعربيَّة والأدب، كاتبا شاعرا، أخذ القرآن والعربيَّة والأدب عن أبي القاسم بن دحمان وأبي زيد السّهيليّ وروى عنهما، وعن ابن خروف وغيرهم ممَّن ضمَّنه برنامجه وروى عنه عبد الله بن أيّوب الجيّاني، ومحمد بن إبراهيم بن القرشيَّة وألَّف في الآداب، وسكن آخر عمره قيجاطة. وكان حيّا سنة سبع وستمائة.[4]

-المقرئ محمد بن سودة بن إبراهيم بن سودة المّريّ الغرناطي أبو عبد الله: قال في تاريخ غرناطة: كان شيخا جليلا، كاتبا مجيدا، عارفا بالنّحو واللّغة والتّاريخ والعروض. بارع الأدب رائق الشّعر،سيَّال القريحة سريع البديهة، ذاكرا لأيام السلف، طيب المحاضرة، مليح الشيبة، حسن الهيئة، مع الدين والفضل، والطهارة والوقار والصمت. قرأ بغرناطة على أبي محمد عبد الرحيم بن الفرس وغيره وبمالقة على السّهيليّ، وبجيَّان على ابن يربوع وبإشبيليّة على أبي الحسن بن زرقون وغيرهم. وله مكاتبات ومراجعات بارعة. وأسر أولاده بأخرة فمات أسفا في حدود سنة سبع وثلاثين وستمائة.[5]

---

[1]- محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي / ص59.

[2]- نفسه / ص60.

[3]-نفسه / ص60.

[4]-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط2 (1399ه-1979م) ج1 / ص49.

[5]- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين و النحاة، ج1 / ص119.

-المقرئ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف بن مسعود المحاربي الغرناطي أبو جعفر: كان مقرئا مجوَّدا، نحويّا ماهرا معنيّا بالعربيّة، فقيها حافظا روى عن السّهيليّ، ولازم عبد المنعم بن الفرس وولى قضاء قيجاطة فأحسن السيرة مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة.[1]

-المقرئ أحمد بن عبد الله بن محمد بن مجبر البكريّ المالقيّ أبو جعفر: قال ابن الزبير: أخذ عن السّهيليّ علم العربيّة وغيره، وكان من جملة أصحابه ومتقدّميهم، بارع الخطّ، سهل الخلق، كريم النَّفس كثير التواضع متين الدّيانة مات سنة عشر وستمائة.[2]

-المقرئ أحمد بن عيسى بن أحمد بن نام الغسّاني البرجيّ: قال ابن الزّبير: أقرأ العربيَّة والأدب ببلده، وكان أستاذا أديبا، بارعا في الخطّ، روى عن السّهيليّ وأبي القاسم بن دحمان وأخذ عنه النَّاس ومات في عشر الثمانين وخمسمائة.[3]

-المقرئ أحمد بن محمد بن أحمد العكّي اللّوشي أبو جعفر بن الأصلع: قال ابن عبد الملك: كان من جلَّه أهل بلده وأعيانهم، متقدّما في تجويد القرآن والعربيّة والرّواية للحديث، تلا عن أبي العبَّاس الأندرشيّ، وأخذ كتاب سيبويه عن أبي بحر عليّ بن جامع وأبي محمد القاسم بن دحمان، وروى عن أبيه والسّهيليّ وابن بشكوّال. وعنه ابن الطَّيلسان، وتصدر ببلده للإفادة. مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ومات بأندوجر، أسيرا بأيدي الرّوم في ذي الحجة أربع وعشرين وستمائة.[4]

-المقرئ حاجر بن حسين بن خلف المعافريّ: من أهل الجزيرة الخضراء. أبو عمر يعرف بابن حاجر. قال ابن الزّبير: كان نحويًّا مقرئا شاعرا خطيبا، ذا حظ من الأصول، من أحسن النَّاس خلقا، حمل عن السّهيليّ. ومات في حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة،ولم يعمَّر.[5]

-المقرئ الحسن بن إبراهيم بن الحسن المعروف بابن عيَّاش الخزاعيّ: يلقَّب بقريعات. من أهل الجزيرة الخضراء. أبو عليّ قال ابن الزّبير: أستاذ نحويّ جليل، أخذ الكتاب عن السّهيليّ وروى عن ابن ملكون وعنه أبو الحسن الغافقيّ، وكان حسن العبارة في إلقائه سهل الإلقاء، فاعتقد ناس أنَّه أعرف

[1] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1/ ص294.

[2] -نفسه، ج1/ ص319.

[3] - نفسه، ج1 / ص351.

[4] - نفسه، ج1 / ص360.

[5] -جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1 / ص491.

بالعربيَّة من أبي عليّ الرّنديّ، فمالوا إليه، وتركوا الرَّنديّ فكان ذلك سبب خروج الرَّنديّ من سبته إلى مالقة. مات الخزاعيّ سنة خمس وتسعين وخمسمائة.[1]

-المقرئ داود بن أحمد بن داود الغافقيّ الخضراويّ أبو سليمان: قال ابن عبد الملك: كان نحويّا ماهرا، درَّس العربيَّة ببلده زمانا، وكانت له مشاركة حسنة في غير ذلك من المعارف. روى عن أبي بكر بن خيروأبي عبد الله بن أحمد القبَّاعيّ وأبي القاسم السّهيليّ، مات ببلده قبل ستمائة.[2]

-المقرئ سهل بن محمّد بن سهل بن نوح بن أحمد بن مالك الأزديّ الغرناطيّ أبو الحسن: قال ابن عبد الملك: كان من أعيان مصره وأفاضل عصره، تفنّنا في العلوم، وبراعة في المنثور والمنظوم، محدّثا ضابطا عدلا ثقة، ثبتا، مجوّدا للقرآن، متقدّما في العربيَّة، وافر النَّصيب من الفقه والأصول، كاتبا مجيد النظم، متين الدّين، تامَّ الفضل. روى عن خاله أبي عبد الله بن عروس وأبي الحسن بن كوثر والسّهيليّ وأبي العبَّاس ابن مضاء وغيرهم،وأجاز له من المشرق القاسم بن عساكر، وبركات الخشوعيّ وغيرهما. روى عنه ابن أبي الأحوص وابن الأبّار، وجمع وامتحن ببغى بعض حسدته عليه فغرّب عن وطنه إلى مرسيَّة،ثمّ أطلق إلى بلده. وكان معظّما عند الخاصَّة والعامَّة. صنَّف في العربيَّة كتابا مفيدا على ترتيب كتاب سيبويه، وله تعاليق على المستصفى. ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة،ومات بغرناطة في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستَمائة وقال الذهبي: سنة أربعين.[3]

-المقرئ الطيّب بن محمّد بن الطيّب هارون بن الطيّب الكناني المرسي أبو القاسم النّحويّ: من بيت علم مشهور. كان متقدّما في طلبه، متفنّنا يتعاطى درجة الاجتهاد، وأجاز له السّهيليّ وابن مضاء وابن بشكوال. وولي قضاء مرسيَّة، وأخذ عنه النَّحو أبو عبد الله ابن أبي الفضل المرسيّ مات سنة ثمان عشرة وستمائة.[4]

-المقرئ عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عطيَّة المالقيّ أبو محمّد: قال ابن عبد الملك: كان بارعا في العربيَّة، حافظا للّغة، راويَّة عدلا، ضابطا متقنا، جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس مقتصدا في لباسه، روى عن أبي محمّد القرطبيّ وأكثر عنه، وعن السّهيليّ، وحجّ، وأجاز له من المشرق الحسن الجواليقيّ وأبو الحسن بن البنَّاء وخلق، وروى عنه بالإجازة ابن الزّبير وابن أبي الأحوص

[1]- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1 / ص493.

[2]-نفسه، ج1 / ص562.

[3]- نفسه، ج1 / ص605.

[4]جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، ط1 (1384هـ-1965م) ج2 / ص21.

وغيرهما. وكان شديد الورع، لايأكل ممَّن يتحقق طيب كسبه، ولاسيما بعد حدوث الفتن، فإنّه قطع أكل اللَّحم، وكان يختم القرآن كلّ جمعة، منقبضا عن النَّاس، لايجلس إليهم إلاَّ في الأثنين والخميس. ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومات يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستَمائة.[1]

-المقرئ عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاريّ القرطبيّ المالقيّ، أبو محمّد: قال ابن الزّبير: كان محدّثا حافلا ضابطا، حافظا إماما في وقته، نحويًّا لغويًّا أديبا كاتبا شاعرا، عارفا بالقراءات وطرقها، فقيها زاهدا، ورعا عالما عاملا، روى عن أبيه والقاسم بن دحمان والسّهيليّ وعن هؤلاء أخذ القراءات والعربيَّة؛ وأخذها أيضا عن ابن عروس وابن كوثر وابن الفخَار. وأجاز له من المشرق الخشوعيّ وغيره. وقعد للإقراء بمالقةوله نحو عشرين سنة، ورحل إلى غرناطة وإشبيليَّة وغيرها، وعاد إلى بلده ولزم الإقراء وخطب بجامعها؛ ورحل إليه النَّاس واعتمدوه، ونافر أبا عامر ابن حسّون أيام ولايته مالقة وأنكر كثيرا من أعماله فكان سببا لتأخّره عن الخطابة، وسعى فيها ابن حسَون ووليَّها، وجرى بينه وبين أبي عليّ الرَّنديّ منازعات، ألَّف فيها كلّ منهما. وله تصانيف في العروض والقراءات، روى عنه أبو القاسم بن الطَّليسان وغيره. ولد يوم الأثنين ثاني عشرين ذي القعدة سنة ستَ وخمسين وخمسمائة، ومات يوم السبت سابع ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وستمائة.[2]

-المقرئ عبد الجليل بن محمّد بن عبد الجليل الأنصاريّ القرطبيَّ أبو محمد اللَّكيّ: قال ابن عبد الملك: كان متقدّما في صناعة العربيَّة، وله فيها مسائل تدلّ على بصيرة بها، وتبريزه في معرفتها. قرأها على السّهيليّ وأبي سليمان السَّعديّ. وروى عن ابن بشكوال وابن الفخَّار وأقرأ بواد ياش القرآن والعربيَّة، ثمَّ تحوَّل إلى مراكش، وولَّى قضاء الجزيرة الخضراء ودكَّالة. وروى عنه أبو الرَّبيع بن سالم،ومات في حدود ستَمائة.[3]

-المقرئ عبد الرحمن بن يخلفتن: بفتح الياء واللام وسكون الخاء المعجمة والفاء. ابن أحمد أبو زيد الفازازيّ القرطبيّ نزيل تلمسان. قال الذهبي كان شاعرا محسنا، بليغا فصيحا فقيها متكلّما لغويًّا، كاتباروى عن أبي القاسم السّهيليّ وأبي الوليد بن بقيَّ وابن الفخَّار وطبَّقهم وكتب للأمراء زمانا، وكان

[1]- جلال الدّين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2 / ص33.

[2]-نفسه ج2 / ص37.

[3]- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، ج2 / ص73.

شديدا على المبتدعة، مال إلى التصوّف. مولده بعد الخمسين وخمسمائة، ومات بمراكش في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة.[1]

-المقرئ عمر بن محمّد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو عليّ الإشبيليّ الأزدي المعروف بالشّلوبين: بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحَّدة وبعدها تحتانيَّة ونون، وربَّما زيد بعدها ياء النّسبة،ومعناه بلغة الأندلس" الأبيض الأشقر" قال ابن الزّبير: كان إمام عصره في العربيَّة بلا مدافع آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، بارعا في التّعليم، ناصحا، أبقى الله به ما بأيدي أهل الغرب من العربيَّة. لازم أبا بكر محمد بن خلف بن صاف حتَّى أحكم الفنَّ، وأخذ عن ابن ملكون وغيره، وأقرأ نحو ستّين سنة، وعلا صيته، واشتهر ذكره، وبرع من طلبته جلَة، وقلَما تأدَب بالأندلس أحد من أهل وقتنا إلاَّ وقرأ عليه، واستند ولو بواسطة إليه روى عن السّهيليّ وابن بشكوال وغيرهما وأجاز له السَلفي وغيره، وأخذ عنه ابن أبي الأحوص وابن فرتون وجماعة. وصنَّف تعليقا على كتاب سيبويه، وشرحين على الجزوليَة، وله كتاب في النَّحو سمَّاه التَّوطئة... مولده سنة ثنتين وستّين وخمسمائة، ومات في العشر الأخير من صفر سنة خمس وأربعين وستّمائة.[2]

-المقرئ موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربي الحميريّ الغرناطيّ أبو عمران: قال ابن الزّبير: كان أستاذا نحويا لغويا حافظا. روى عن السّهيليّ وابن بشكوال، وعنه ابن أبي الأحوص وأقرأ بغرناطة، وأخذ النَّاس عنه كثيرا. مولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة.[3]

-المقرئ هانئ بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن محمد بن هانئ اللَّخمي القاضي أبو يحيى: قال ابن الزّبير: كان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنَّحو، مشاركا في الحديث والأصول والطّبّ، من أكرم النَّاس عهدا ومروءة وعشرة وبرًّا، روى عن أبيه وعمَه أبى الحسن وأبى عبد الله بن عروس والسّهيليّ وغيرهم، وعنه ابن فرتون، وولى قضاء باجة وغيرها ومات في رمضان سنة أربع عشر وستّمائة.[4]

---

[1]- جلال الدّين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2 / ص91.

[2]-نفسه، ج2 / ص224-225.

[3]- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، ج2 / ص307.

[4]-نفسه، ج2 / ص322.

-المقرئ يوسف بن معزوز القيسي أبو الحجاج: الأستاذ الأديب النّحويّ، من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزّبير: كان نحويًا جليلا من أهل التَّقدّم في علم الكتاب، أخذ العربيَّة عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي زيد السّهيليّ وروى عنهما، وأقرأ ببلده مدَّة ثمّ انتقل أخيرا إلى مرسية فأقرأبها، وكان متصرّفا في علم العربيّة حسن النَّظر، أخذ عنه عالم كثير منهم أبو الوليد يونس ابن محمد الوقشيّ وغيره وألَّف: شرح الإيضاح للفارسيّ، والرَّدعلى الزَّمخشريّ في مفصَّله وغير ذلك وتواليفه مفيدة حسنة، وإن كان في أغراضه حدَّة مات بمرسية في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة.[1]

-المقرئ عمر بن عبد المجيد بن عمر الرَّنديّ: تلميذ السّهيليّ قرأ القراءات عليه وعلى غيره وأتقن علوما، وصار إماما في العربيَّة، وله شرح الجمل للزَّجاجي وردَّ على ابن خروف منتصرا لشيخه السّهيليّ. مات سنة عشر وستّمئة.[2]

-المقرئ محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري المرّي المعروف بالشَّواش وبالذهبيّ: إمام في العربيَّة والعلوم الأدبيَّة، أخذ عن الجلَّة كالسّهيليّ والجزولي وأبي القاسم بن حبيش. وله في النّحو كتاب لطيف سمَّاه المقرب. توفي سنة ثمان عشرة وستّمئة.[3]

-المقرئ محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن أحمد بن خلف بن الأسعد النَّحويّ: من أهل يابرة. إمام في العربيَّة لقيّ السّهيليّ وسمع عليه بعض الروض الأُنُف، غلب عليه تحقيق العربيَّة والقيام عليها قرأ عليه خلق كثير، كابن عبد النور والسَقطي والشَّلوبين وغيرهم. وكان أستاذ حاضرة إشبيليَّة،يميل إلى مذهب ابن الطَّراوة في العربيَّة. توفي سنة ثمان عشرة وستّمئة.[4]

-المقرئ يوسف بن إبراهيم بن عبد العزيز القيسيّ: من أهل الجزيرة الخضراء، أخذ النَّحو عن السّهيليّ، ولقيّ أبا ذر الخشنيّ. له شرح على الإيضاح، وتنبيهات على أغلاط الزَّمخشريّفي مفصله، أقرأ ببلده ثمَّ انتقل إلى مرسيَّة. توفيَّ في حدود خمس أو إحدى وعشرين وستمئة وعمره خمسون سنة.[5]

---

[1]- جلال الدّين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2 / ص362.

[2]-محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النّحو واللّغة / ص220-221.

[3]-نفسه / ص255.

[4]-محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النّحو واللّغة / ص267.

[5]-الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / ص320-321.

11.1.مناظرات مع الإمام السّهيليّ:

عليّ بن محمد بن عليَ الشّهير بابن خروف الحضرميّ الإشبيليّ: إمام النَّحو واللَّغة، أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي بكر ابن طاهر، وله مصنَّفات مفيدة منها: شرح الكتاب، وهو جليل، سمَّاه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب وشرح جمل الزَجاجيَ،وكتاب في الفرائض وله ردود في العربيَّة على أبي زيد السّهيليّ وابن ملكون وابن مضاء وعنيَّ بالرَّدّ حتَّى على أبي المعالي الجويني في تصانيفه، ورد النَّاس عليه، لأنَّه لم يصب شاكلة المراد توفيَّ سنة 609هـ.[1]ويقول السيوطيّ في كتابه بغية الوعاة في طبقات اللَّغويين والنّحاة: عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسيَ النَّحويّ: حضر من إشبيليَة، وكان إماما في العربيَّة، محقّقا مدقّقا، ماهرا مشاركا في الأصول. أخذ النّحو عن ابن طاهر المعروف بالخدبّ، وكان في خلقه زعارة، ولم يتزوج قط وكان يسكن الخانات. أقرأ النّحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختلَّ في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان، بادى العورة، وله مناظرات مع السّهيليّ. صنّف: شرح سيبويه،شرح الجمل،كتابا في الفرائض ووقع في جبّ ليلا،فمات سنة تسع وستمائة وقيل خمس وقيل عشر وقال ياقوت: سنة ستَ بإشبيليَة عن خمس وثمانين سنة.[2]

12.1.وفاته:

يقول ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان: توفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا.[3] ويقول السيوطي في كتابه طبقات الحفاظ:مات بمراكش عشري شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.[4] ويقول لسان الدين بن الخطيب صاحب كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة: توفي في مراكش سحر ليلة الخامس والعشرين من شعبان أحد وثمانين وخمسمائة ودفن لظهره بجبَانة الشيوخ خارج مراكش، وقد عمي سبعة عشر عاما من عمره.[5]

---

[1]-الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النّحو واللّغة/ ص214-215.

[2]-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، ج2 ص203.

[3]-ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج3 /ص144.

[4]-عبد الرحمن السيوطي: طبقات الحفاظ / ص481.

[5]-لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ج3 / ص366.

ومن المعلوم أنَّ الإمام السّهيليّ رحمه الله تعالى كان ضريرا ولكن رغم ضرره إلاَّ أنَّ الله تعالى عوَّضه بنور العلم والمعرفة فألَّف لنا كتبا مفيدة وراقيّة ونافعة، فرحم الله تعالى الإمام السّهيليّ وأسكنه فسيح جنانه.

الفصل الثّاني: المسائل النّحويّة

1- مسألة لولا:

ذهب البصريون إلى أنّ الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء أمّا الكوفيون فقالوا أنّ الاسم المرفوع بعد لولا ليس مبتدأ. وذهب الإمام السّهيليّ مذهب الكوفيّين فقال : "ومن ثمّ عمل حرف النفي المركب مع "لو" من قولك"لولا زيد"عمل الفعل، فصار زيد فاعلا بذلك المعنى حتى كأنّك قلت : لو انعدام زيد،أو :غاب زيد،ماكان كذا و كذا[1]

فالإمام السّهيليّ يرى أنّ حرف النفي لا هو الّذي ناب عن الفعل لذا فالاسم المرفوع بعدها فاعل. وذكر الكسائي أنّ الاسم المرفوع بعد لولا مرفوع بفعل مقدر فيقول : "مرفوع بفعل مقدر تقديره لولا وجد زيد وقال بعضهم : هو مرفوع ب "لولا"لنيابتها مناب"لو لم يوجد" حكاه الفرّاء عن بعضهم . . . وقال الفرّاء : هو مرفوع ب"لولا" نفسها لا لنيابتها مناب"لو لم يوجد".[2] فالكسائي يرى أنّ الاسم المرفوع بعد لولا مرفوع بفعل مقدر بعدها عكس الفراء الّذي يقول أنّ لولا هي نفسها الّتي رفعت الاسم بعدها ولم تنب عن أيّ فعل.

واحتج الكوفيون بقولهم :"أمّا الكوفيون فاحتجوا بأنّ قالوا :{إنّما قلنا} إنها ترفع الاسم بعدها لأنّها نائبة عن الفعل الّذي لو ظهر لرفع الاسم ؛ لأنّ التقدير في قولك: لولا زيد لأكرمتك لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك، إلّا أنّه حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا "لا" على "لو" فصار بمنزلة حرف واحد . . . والّذي يدل على أنّ الاسم يرتفع بها دون الابتداء أنّ"أنّ" إذا وقعت بعدها كانت مفتوحة، نحو قولك : لولّا أن زيد ذاهب لأكرمتك ولو كانت في موضع رفع بالابتداء لوجب أن تكون مكسورة فلمّا وجب الفتح دلّ على صحة ما ذهبنا إليه" .[3] ومن هذاالقول يتضح أنّ الكوفيّين يرفعون الاسم بعد لولا على أساس أنّه فاعل نابت "لا" النافية المركبة مع "لو"عنه فلو ظهر الفعل مكانها لرفع الاسم بعده،فحذفوا الفعل وزادوا لا مع لو تخفيفا فصارت بمنزلة حرف واحد ودليلهم الذي استدلوا به أنّ"أنّ" إذا وقعت بعد لولا جاءت مفتوحة ولو كانت مكسورة لكان الاسم بعدها مرفوع بالابتداء فلمّا جاءت مفتوحة دل على صحة ما قالوه .

---

[1]-السّهيليّ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ) ، نتائج الفكر في النّحو، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط1 : (1412هـ-1992م) / ص269 .

[2]-المرادي الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح : فخر الدين قباوة –محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ، ط1(1413 هـ-1992م) /ص601-602 .

[3]-الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين و الكوفيّين تح : جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه : رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 / ص66-68 .

وأمّا البصريّون فيرون أنّ الاسم المرفوع بعد لولا بالابتداء إذ يقول سيبويه :"لولا عبد الله لكان كذا وكذا أمّا لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا. وأمّا عبد الله فإنّه من حديث لولا، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام ".[1] وقد احتجّ البصريّون لمذهبهم بقولهم :"الوجه الأوّل : أنّ "لو"و"لا" قبل التركيب لا يعملان في الاسم المرفوع فكذلك بعد التركيب، لأنّ الأصل عدم التغيّر و التغيير كما أنّ الوجه الثاني : أنّ الأصل في العمل للأفعال، وإنّما يقام الحرف مقامها إذا كان فيه معنى الفعل أو شبهه، و "لولا" ليست كذلك، والوجه الثّالث : أنّ الاسم لو ارتفع بها لكان معه منصوب إذ كل حرف ينصب مثل "ما"و"لات" وهذا لا منصوب له فلا يصح قياسه ولا هو مسموع من العرب فدعوى ارتفاعه به محض تحكم والوجه الرّابع : أنّك لو وضعت مكانه فعلا في معناه لم يكن للجملة معنى، ألا ترى أنّك لو قلت "امتنع زيد أو وجد زيد فهلك عمرو" كان الكلام فاسدا وضد المعنى، لأنّ المعنى وجد زيد فهلك عمرو، وإذا لم يصح أنّ يوضع مكانه فعل يعمل لم يعمل هو نيابة عنه "[2].

فالبصريّون يقولون أنّ الأصل عدم التغيّير والتّغيّر ف"لو" و"لا" قبل التركيب لا تعملان في الاسم أي أنّهما لا تحدثا أي تغيّير فيه فيبقى على حاله فكذلك بعد التركيب لا يعملان فيه وكذلك يرون أنّ لولا لو رفعت الاسم بعدها وجب أن يكون معه منصوب إذ أنّ كل حرف له منصوب و"لولا " لا منصوب لها وكذلك لو أنّنا وضعنا مكانها فعل خلَّ المعنى وفسد إذن الاسم المرفوع بعدها مرفوع بالابتداء ولم تعمل لولا فيه لأنّها حرف امتناع لوجود ولا يقع بعدها إلّا المبتدأ.

يقول ابن عصفور : "ولولا حرف امتناع الشيء لوجود غيره ولا يليها إلّا المبتدأ والخبر محذوف ولا يظهر لطول الجواب فناب الجواب مناب الخبر".[3] فابن عصفور يؤكد أنّ الاسم بعد لولا مبتدأ وخبره محذوف تقديره موجود .

يقول الإمام السهيلي : "أمّا اختصاص "لا" بالتركيب معها في باب " لولا زيد لفعلت كذا " فلأنّ "لا" قد تكون منفردة تغني عن الفعل، إذ قيل لك : هل قام زيد ؟ فتقول: لا فقد أخبرت عنه بالقعود وإذا قيل لك : هل قعد ؟ فقلت : لا فكأنّك مخبر بالقيام وليس شيء من حروف النّفي يكتفي به في الجواب حتّى يكون بمنزلة الإخبار إلّا هذاالحرف، فمن ثم صلح الاعتماد عليه في هذا الباب، وساغ تركيبه مع حروف

[1]- سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح وشرح : عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3(1408هـ-1988م) ج2 /ص129 .

[2]-العكبري أبو البقاء، التبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين و الكوفيّين، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمن، دار الغرب الإسلامي (بيروت – لبنان)ط1 (1406هـ-1986م) / ص240 .

[3]-ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي تح : صاحب أبو جناح ج1 / ص442 .

لا تطلب إلا الفعل، فصارت الكلمة بأسرها بمنزلة حرف وفعل، وصار "زيد" بعدها بمنزلة الفاعل " .[1] فمن خلال قول الإمام السهيلي يتضح أنّه يضع "لا " التّي هي حرف نفي مكان الفعل ويقول كذلك أنّنا نكتفي بها وحدها للإجابة عن السؤال فلولا عنده مركبة من حرف "لو" وفعل "لا" الّتي لا تنوب عنه وبهذا فالاسم المرفوع بعدها فاعل لفعل نابت لا عنه .

فمن خلال كل ما ذكرناه يتّضح أنّ الإمام السّهيليّ يتفق مع نحاة المدرسة الكوفيّة في أنّ الاسم المرفوع بعد لولا فاعل وليس مبتدأ كما قال نحاة المدرسة البصريّة .

2-مسألة لكنّ :

ذهب الإمام السهيلي إلى أنّ " لكنّ " مركبة حيث يقول :" أنّها مركبة من " لا " و " إنّ " و"الكاف " الّتي هي للخطاب في قول الكوفيّين ما أراها إلّا كاف التشبيه، لأنّ المعنى يدل عليها إذا قلت : ذهب زيد لكنّ عمرا مقيم، تريد : لا كفعل عمرو فلا لتوكيد النّفي عن الأول وإنّ لإيجاب الفعل الثاني، وهو المنفي عن الأوّل، لأنّك ذكرت الذهاب الّذي هو ضده فدل على إنتفائه ."[2] فهو هنا ذهب مذهب الكوفيين الّذين يقولون بأنّ لكنّ مركبة إلّا أنّه خالفهم في الكاف الّذين يقولون بأنّها للخطاب غيره هو الّذي يراها كاف التشبيه .

فالكوفيون يقولون : " وأمّا القياس فلأنّ الأصل في " لكنّ " إن زيدت عليها " لا والكاف " فصارتا جميعا حرفا واحدا، كما زيدت عليها اللام والهاء في قول الشاعر:

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ ** على هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا**[3]

[1]-السهيلي أبو القاسم، نتائج الفكر في النحو / ص270 .

[2]-نفسه / ص200 .

[3]-الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف / ص171 .

وقال الفراء : " أصلها لكن أنّ، فطرحت الهمزة للتخفيف، ونون لكن للساكنين " .[1]

فالفراء كان له رأيه الخاص فهو يرى أن لكن مركبة من لكن و زيدت عليها أنّ وحذفت الهمزة للتخفيف والنون للالتقاء الساكنين. ويرى العكبري أنّ قول الكوفيّين بتركيب لكنّ ضعيف جدًّا حيث يقول : " ولكنّ مفردة وقال الكوفيّون هي مركبة من "لا و إنّ و الكاف زائدة والهمزة محذوفة " وهذا ضعيف جدًّا لأنّ التركيب خلاف الأصل، ثمّ هو في الحروف أبعد ثمّ إنّ فيه أمرين آخرين يزيدانه بعدا وهما زيادة الكاف في وسط الكلمة، { وحذف الهمزة } ، وحذف الهمزة في مثل هذا يحتاج إلى دليل قطعي " .[2] فالعكبري يقول أنّ ما جاء به الكوفيّون ضعيف ويخالف الأصل؛ لأنّ الأصل في الحروف أن تكون مفردة لا مركبة ودعوتهم بما جاؤوا به يحتاج إلى دليل قاطع .

ونجد المرادي يقول أنّ الأصل في لكنّ الإفراد لا التركيب لأنّها حرف استدراك حيث يقول : " ولكنّ للاستدراك وليست مركبة على الأصح " .[3]

ولكن المخففة من لكنّ الثقيلة لا تعمل إذا خففت خلافا ليونس والأخفش فإنّهما أجازا عملها فيقول المرادي : " أنّ تكون مخففة من لكنّ الثقيلة ولا عمل لها إذا خففت خلافا ليونس والأخفش فإنهما أجازا ذلك ورُد بأنّه غير مسموع وقد حكي عن يونس أنّه حكاه عن العرب وعلى مذهب الجمهور يكون ما بعدها مبتدأ وخبرا نحو : " ولكنّ الشياطين كفروا".[4]

واختار الكسائي و الفراء و أبو حاتم التشديد إذا كان قبلها الواو لأنّها حينئذ تكون عاملة عمل إنّ وليست عاطفة والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو لأنّها حينئذ عاطفة فلا تحتاج إلى واو ك " بل ".[5] فيونس والأخفش يقولون أنّ لكن الخفيفة تعمل ورغم وجود الواو قبلها أجازوا عملها خلافا للكسائي والفراء وأبو حاتم الّذين يرون أنّه إذا كانت قبلها واو وجب التّشديد لأنّها حينئذ تعمل عمل إنّ ولا تكون عاطفة لأنّها إذا كانت عاطفة لا تحتاج إلى واو. وأمّا الإمام السّهيليّ فيرى أنّ لكنّإذا دخلت عليها

---

[1]-الأنصاري ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) / ص321 .

[2]-العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللّباب في علل البناء و الإعراب، تح : غازي مختار طليحات دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، دار الفكر (دمشق –سورية) ط1: 1995م ج1 / ص206 .

[3]-المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتح : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي القاهرة ط1 (1422هـ-2001م) المجلد 1 / ص523 .

[4]-المرادي الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني / ص586-587 .

[5]-سورة البقرة الآية 102 .

الواو لا تكون عاطفة لأنّه لا يجتمعا حرفا عطف فيقول في كتابه نتائج الفكر: " واعلم أنّ لكنّ لا تكون حرف عطف مع دخول الواو عليها لأنّه لا يجتمع حرفان من حروف العطف فمتى رأيت حرفا من حروف العطف مع الواو فالواو هي العاطفة دونه فمن ذلك إمّا" إذا قلت : إمّا زيد وإمّا عمرو وكذلك "لا" إذا قلت : ما قام زيد ولا عمرو ودخلت " لا" لتوكيد النفي " .[1]

ويقول مصطفى الغلاييني أنّ لكنّ إذا خففت أهملت أي أنّها لا تعمل فتصبح عاطفة يقول: "إذا خففت لكنّ أهملت وجوبا عند الجميع ودخلت على الجمل الاسميّة و الفعليّة نحو: جاء خالد لكن سعيد مسافر. وسافر علي لكن جاء خليل، إلّا الأخفش ويونس فأجازا إعمالها " .[2]

إذن فالإمام السّهيليّ نجده يخالف جمهور البصريين في أنّه يؤكد أنّ لكنّ مركبة وبهذا القول نجده يتفق مع الكوفيّين في تركيب لكنّ لكنّهم يختلفون في الكاف فقط الّذي يراها السهيلي كاف التشبيه أمّا هم فيرونها كاف الخطاب ولكنّ تبقى لكنّ حرف نصب وهذا متفق عليه عند كلا المدرستين وكذا عند الإمام السّهيليّ رغم اختلافهم في بنيتها .

3-مسألة تثنية أجمع وجمعاء :

ذهب البصريّين إلى أنّه لا يجوز تثنية أجمع وجمعاء إلّا أنّ جمهور الكوفيّين أجازوا ذلك أمّا الإمام السّهيليّ نجده ينحو نحو البصريّين في عدم تثنية أجمع وجمعاء حيث يقول :" ومن أحكامه أنّه لا يثنى ولا يجمع على لفظه، لا تقول : قبضت الدّرهمين أجمعين، ولا يقال في جمعه أجامع، كما تقول في الأفضل الأفاضل ولا جمع كما تقول في أحمر حمرا ".[3] ودليله في امتناع التثنية قوله : " أمّا امتناع التثنية فيه لأنّه وضع لتوكيد الاسم المفرد الّذي يتبعض،فلو ثنيته وقلت : هذا الدّرهمان أجمعان، لم يكن في قولك أجمعان توكيد لمعنى التثنية كما يكون في قولك : كلاهما لأنّ التوكيد تكرار لمعنى المؤكد، إذا قلت درهمان؛ علم أنهما اثنتان فإذا قلت كلاهما أكدت ذلكالمعنى، كأنّك قلت : اثناهما ولا يستقيم ذلك في قوله : أجمعان لأنّه بمنزلة من يقول : أجمع و أجمع، كما أنّ الزيدان بمنزلة زيد و زيد فلم يفدك أجمعان تكرار بمعنى التثنية، وإنّما أفادك تثنية واحدة بخلاف كلاهما إلّا أنّه ليس بمنزلة قولك : كلّ و كلّ وكذلك اثناهما الّذي استغنى عنه بكلاهما لا ينفرد فيقال فيه : اثن و اثن فإنّما هي تثنية لا

---

[1]- السهيلي، نتائج الفكر/ ص202 .

[2]- الغلاييني مصطفى، جامع الدّروس العربيّة، راجعه ونقحه : عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) ، ج2 / ص328 .

[3]-السهيلي أبو القاسم، نتائج الفكر/ ص224 .

تنحل ولا تنفرد، فلم يصلح لمعنى التوكيد تثنية غيرها فلا ينبغي أن يؤكد معنى التثنية و الجمع إلّا بما لا واحد له من لفظه لئلا يكون بمنزلة الأسماء المفردة المعطوفة بعضها على بعض بالواو. وهذه علّة امتناع الجمع فيه، لأنّك لو جمعته كان جمعا لواحد من لفظه ولا يؤكده معنى الجمع إلا بجمع لا ينحل إلى واحد ".[1] فالإمام السّهيليّ يرى أنّ أجمع وضعت لتوكيد الاسم المفرد وإنّما تكون التثنية بكلاهما . كما نجد المرادي يقول : " فلا يقال أجمعان ولا جمعوان خلافا للكوفيّين وابن خروف في إجازتهم تثنيتهما قياسا معترفين بعدم السماع ".[2] فالمرادي يقول أنّه لايمكن تثنية أجمع فلا يمكن القول أجمعان ولا جمعوان إلّا الكوفيّين فيجيزون تثنيتها لأنّهم لم يسمعوا بعدم تثنيتها عند العرب .

إذن نرى أنّ الإمام السّهيليّ يتفق مع النّحاة البصريّين في أنّه لا تثنى أجمع و جمعاء فإذا أردت التثنية أتيت بكلا أو كلتا لأنّ أجمع تكون لتوكيد الاسم المفرد فالأصح التثنية بكلا أو كلتا .

4- مسألة أن المضمرة :

يقول البصريون أنّ : أن تنصب الفعل المضارع ظاهرة كانت أو مضمرة حيث يقول سيبويه: " اعلم أنّ ما انتصب بعد أو فإنّه ينتصب على إضمار أن كما انتصب في الفاء والواو على إضمارها، ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل في الفاء و الواو ".[3] كما أنّ الإمام السّهيليّذهب مذهبهم حيث يقول : " فأضمرت أن و أكتفي بأثرها وعملها عن ظهور لفظها، وكانت الواو كالعوض منها كما كانت حتّى و لام العلة و لام الجحود والفاء في باب الجواب وغير ذلك كالعوض من أن الناصبة للفعل ".[4] ذكر ابن يعيش أنّ الفعل ينتصب بأن المضمرة بعد خمسة حروف فيقول : " اعلم أنّ الفعل ينتصب بعد هذه الأحرف التّي ذكرها وهي خمسة ، منها اثنان من حروف الجرّ وثلاثة من حروف العطف وهما حتّى واللّام وذلك قولك : "سرت حتّى أدخلها وجئتك لتكرمني" فالفعل بعد هذه الحروف ينتصب بإضمار أن لا بها نفسها . . . . وأمّا حروف العطف فأو و الواو و الفاء فهذه الحروف أيضا ينتصب الفعل بعدها بإضمار أن و ليست هي الناصبة عند سيبويه وذلك من قبل أنّها حروف عطف وحروف العطف تدخل على الأسماء و الأفعال وكل حرف يدخل على الأسماء و الأفعال فلا يعمل في أحدهما فلذلك وجب أن

---

[1]-السهيلي أبو القاسم، نتائج الفكر/ص 224-225 .

[2]- المرادي الحسن بن قاسم، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفيّة ابن مالك / ص977 .

[3]-سيبويه، الكتاب، ج3 / ص47 .

[4]-السّهيليّ، نتائج الفكر في النّحو / ص247 .

يقدر أن بعدها ليصح نصب الفعل إذ كانت هذه الحروف مما لا يجوز أن يعمل في الأفعال ".[1] وذكر ابن يعيش قول الجرمي الّذي يخالف البصريين ويرى أنها هي الناصبة بنفسها كما ذهب الكوفيون ومنهم الفراء أنّ النّصب في الأفعال كان بالخلاف فيقول :" وذهب الجرمي إلى أنّها هي الناصبة بأنفسها وذهب الفراء والكوفيّين إلى أنّ النصب في هذه الأفعال لا بهذه الحروف بل هي منتصبة على الخلاف لأنّها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك أنّه لما قال " لا تظلمني فتندم " دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل النهي على الّذي قبله استحق النصب بالخلاف ".[2] فهو يرى أنّه إذا عطف فعل على فعل آخر ليسا لهما معنى واحد استحق النصب بالخلاف إذ أنّه جاء بجملة " لا تظلمني فتندم " فيقول أنّ فعل تظلمني و تندم لا لهما معنى واحد وأنّ لا الناهية دخلت على فعل تظلمني فقط ولم تدخل لا فعل تندم لذا وجب النصب بالخلاف لا بأن المضمرة بعد الفاء .

ونجد كذلك ابن يعيش يذكر قول ثعلب الّذي خالف كلا المدرستين فيقول : " وقال ثعلب قولا خالف فيه أصحابه والبصريّين وذلك أنّه قال في " جئت لأكرمك وسرت حتّى أدخل المدينة " أنّ المستقبل منصوب باللام وحتّى لقيامهما مقام أن فخالف أصحابه لأنّهم يقولون أنّ النصب بهما بطريق الأصالة ولم يوافق البصريّين لأنّه يقول أنّ النصب بهما لا بمضمر بعدهما " .[3] فثعلب يرى أنّ المستقبل منصوب بحرفي اللّام وحتّى الّذان قاما مقام أن أي عوضا أن فنصبا الفعل .

إذن نستنتج أنّه كان هناك اختلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة فنحاة الكوفة يرون أنّ الفعل المضارع منصوب بالأحرف الخمسة نفسها لا بأن المضمرة بعدهم أمّا نحاة البصرة فيرون أنّ الفعل المضارع منصوب بأن المضمرة بعد الأحرف الخمسة لأنّهم يقولون أنّ "أن" تنصب الفعل المضارع ظاهرة كانت أم مضمرة ونرى أنّ الإمام السّهيليّ وافق المدرسة البصريّة فيما ذهبت إليه إذ يقول أنّ الأحرف الخمسة كانت عوضا عن ظهور أن الناصبة للفعل المضارع إذ أنّها لم تظهر لفظا ولكن بقي أثرها الّذي عوضته الأحرف الخمسة عنها وهذه الأحرف هي (الواو- حتّى – لام العلة – لام الجحود – الفاء في الجواب) .

---

[1]-ابن يعيش النحوي موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، محمد منير عبده أغا الدمشقي إدارة الطباعة المنيرة، ج7 / ص19-21 .

[2]-نفسه / ص21 .

[3]-ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، ج7 / ص20 .

5- مسألة الممنوع من الصرف :

الاسم الّذي ينصرف هو الّذي ينون وينخفض و أمّا الاسم غير المنصرف هو الّذي لا ينون و لا ينخفض، حيث سموا العرب الاسم المعرب " متمكنا " وأمّا الاسم المبني " غير متمكن " وهذا الاصطلاح نجده عند سيبويه حيث قال : " كما أنّ التنوين علامة المتمكن " .[1] أي أنّالتنوين علامة الاسم المعرب وأمّا غير المتمكن فيقول فيه : " وأمّا الفتح و الكسر و الضم و الوقف فللأسماء غير المتمكنة ".[2] أي الأسماء المبنية وقال ابن يعيش : " التمكن رسوخ القدم في الاسمية وقولنا اسم متمكن أي راسخ القدم في الاسمية وقولنا اسم متمكن أي هو بمكان منها أي لم يخرج إلى شبه الحرف فيمتنع من الإعراب " .[3] فابن يعيش يرى أنّالاسم المتمكن هو الّذي يدور في مجال الاسميّة ولم يخرج عنها أي الاسم المعرب فإذا خرج عنها إلى شبه الحرف امتنع من الإعراب أي أصبح غير متمكن . ونجد مصطفى الغلاييني له نفس الرأي في أن الاسم المتمكن هو الاسم المعرب أمّا الاسم غير المتمكن هو الاسم المبني فيقول : " والاسم إمّا متمكن وهو المعرب، وإمّا غير متمكن وهو المبني " . [4]

ويقول المبرد في كتابه المقتضب : " اعلم أنّ التنوين في الأصل للأسماء كلّها علامة فاصلة بينها وبين غيرها، و أنّه ليس للسائل أن يسأل لم انصرف الاسم ؟ وما الّذي أزاله عن منهاج ما هو اسم مثله، إذ كانا في الاسميّة سواء " .[5] فمن هذا القول يتضح لنا أنّ المبرد يقول أنّ الأصل هو صرف الاسم وتنوينه و ما جاء على الأصل لا يسأل عن علته و إنّما يسأل عن الممنوع من الصرف و ما الّذي منعه و من خلال هذا نجد قول الدكتور إميل بديع حول الممنوع من الصرف فيقول : " أنّ الصرف هو تنوين الأمكنية فالممنوع من الصرف هو الّذي لا يدخله تنوين الأمكنية، وهو تبعا لذلك يمتنع جره بالكسرة، فيجر بالفتحة نيابة عنها بشرط ألّا يكون مضافا ولا مقترنا ب " ال " فإن أضيف أو اقترن ب " ال " وجب جره بالكسرة ولكنّه يبقى غير منصرف نحو : نظرت إلى الرجل الأسمر و أسمركم " و حجة هؤلاء أنّ الجرّ لا يبعد الاسم عن شبه الفعل، لأنّه لا نظير الجزم في الأفعال فلا يمنع الّذي لا ينصرف ما في

---

[1]-سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج3 / ص521 .

[2]- نفسه، ط3(1408هـ – 1988م) ج1 / ص15 .

[3]- ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، صحح وعلق عليه حواشى نفيسة، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ج1 / ص57 .

[4]-الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ج2 / ص60 .

[5]- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة(1415هـ- 1994م) ج3 /ص 309 .

الفعل نظيره، وكذلك يبقى غير منصرف، إذا دخل عليه تنوين التنكير نحو " مررت بيزيد و يزيد آخر " أو تنوين العوض نحو " سررت بأغان شعبية " فيبقى غير منصرف".[1]

فمجمل القول من خلال ما ذكرناه أنّ الاسم المنصرف هو الّذي يدخله التنوين و الخفض فهذا ما جاء به معظم النّحويّين إلّا أنّنا نجد الإمام السّهيليّ له رأي خاص حيث يرى أنّالتنوين علامة انفصال فيقول في الممنوع من الصرف : " فالمانع من صرف الأسماء استغناؤها عن التنوين الّذي هو علامة للانفصال وإشعار بأنّ الاسم غير مضاف إلى ما بعده ولا متصل به " .[2] فالإمام السّهيليّ يرى بأنّ التنوين هو علامة الانفصال أي أنّ الاسم غير متصلا مع ما قبله أو ما بعده لذا منع من الصرف. أمّا الزّجاجي فكان رأيه بأنّ الاسم المنصرف هو الّذي ينون وينخفض و أمّا الاسم غير المنصرف فهو الّذي لا ينون و لا ينخفض وإذا جاء منخفضا جاءت الفتحة نيابة عن الكسرة فيقول : " الاسم الّذي ينصرف هو الّذي ينون و يخفض ، و غير المنصرف لا ينون و لا يخفض، و يكون في موضع الخفض مفتوحا".[3] ومنهم من يرى أنّ الاسم المنصرف هو الّذي فيه صوت يحدثه التنوين أي نغمة وهذاما وضحه ابن عصفور فيقول : " فمنهم من قال إنّما سمي منصرفا لأنّ في آخره صريفا وهو الصوت، لأنّ التنوين صوت، ومنهم من قال إنّما سميّ منصرفا لأنّه انصرف عن شبه الفعل ومنهم من جعل المنصرف مشتقا من التصريف وهو اللبن الخالص فكأنّ الاسم المنصرف قد تخلص من شبه الفعل و الحرف".[4]

ونجد الإمام السّهيليّ يوضح لنا العلل المانعة الاسم من الصرف فيقول : " وأمّا علة امتناع الاسم من الصرف ففيها ما ذكرناه من الفساد و المناقضة أمّا الفساد في العلّة فعدم الاطراد فيها و الانعكاس، أمّا عدم الاطراد فإنّا قد نجد الاسم مضارعا للفعل لفظا و معنى وعملا و رتبة، وهو مع ذلك يدخله الخفض و التنوين كضارب ونحوه، فإنّ فيه لفظ الفعل و معناه، ويعمل عمله وهو تال للاسم و وصف له ثم لم يمنعوه الخفض و التنوين و من ذلك مسلمة فإنّه قد اجتمع فيه الوصف و التأنيث و هو مع ذلك منصرف " .[5] فمن قول الإمام يتضح أنّه كان هناك تناقض و فساد في علة منع الاسم من الصرف

---

[1]- إميل بديع يعقوب، الممنوع من الصرف بين مذاهب النّحاة و الواقع اللّغويّ، دار الجيل بيروت، ط1 (1413هـ – 1992م) / ص 22 .

[2]- السّهيليّ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، الأمالي في النّحو واللّغة والحديث والفقه، تح: محمد إبراهيم البنا / ص 24-25

[3]- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النّحو، تح : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل / ص 218 .

[4]- ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير، تح : صاحب أبو جناح، ج2 / ص 205 .

[5]- السهيلي أبو القاسم، الأمالي /ص 20 .

عند بعض النّحاة فقد نجد أنّ الاسم يشبه الفعل لفظا ومعنا ومع ذلك يدخله الخفض و التنوين و هذا ما وضحه الإمام من خلال ما قاله .

ونجد أنّ البصريّين يقولون أنّ الفعل أثقل من الاسم فيقول سيبويه : " واعلم أنّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكنا فمن ثمّ لم يلحقها تنوين و لحقها الجزم و السكون، و إنّما هي من الأسماء ألا ترى أنّ الفعل لابد له من الاسم و إلّا لم يكن كلاما، و الاسم قد يستغني عن الفعل، تقول : عبد الله إلهنا، و عبد الله أخونا " .[1] وهنا نجد الإمام السّهيليّ يرد عليهم بقوله : " أثقل حسي هو أم ثقل عقلي ؟ فإن أردتم ثقلا يُدرك بالحس إمّا بحاسة اللّسان و إمّا بحاسة السّمع، فلا شك أنّ فرزدقا و شمردلا و مسحنككا [. . .] أثقل على الحاستين من زينب و سعاد و حسناء وإن عنيتم ثقلا عقليا يدرك بالقلب و يوجد في النفس، فلا شك أنّ قولك : هم و غم و سخط [. . .] فهذا الثقيل منصرف وهذا الخفيف غير منصرف و لا يتصور في العقل و لا في الوجود ثقل خارج عن هذين النوعين : العقلي و الحسي، فإذا لا ثقل في زناب و رباب عقلا و لا حسا ولا خفة في فرزدق و دردبيس عقلا و لا حسا أيضا وقد صرفوا دردبيسا و لم يصرفوا زُناب مع ما فيها من الخفة و الاستعذاب " .[2]

نستنتج أنّ الإمام السّهيليّ يرى أنّ التنوين هو علامة على استقلالية الاسم وانفصاله عن غيره وذلك إخبار على أنّ الاسم غير مضاف إلى ما بعده ولا متصلا به أي أنّ الاسم إذا أضيف إلى ما بعده واتصل به زالت استقلاليته وهذا هو رأي السهيلي الّذي انفرد به كما نجد أنّ هناك أسماء ممنوعة من الصرف صرفت في القرآن الكريم وذلك مثلا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ .[3] وكان له رأي كذلك في زوال الخفض من الاسم الممنوع من الصرف فهو يرى متى انعدم التنوين زال الخفض كذلك حتّى لا يتوهم أنّه مضاف فيقول : " متى عدم التنوين في شيء من هذه الأسماء لم يستقم بقاء الخفض، لئلا يُتوهم أنّه مضاف إلى ضمير المتكلم لو قلت : مررت بأحمرِ بالخفض بلا تنوين أو بظرفاءِ أو بعُمرِ، لتوهم إضافته إلى ضمير النفس، لاسيما و أكثرهم يكتفي بالكسرة من الياء، و هو في القرآن كثير نحو " نكير " [4]، و "ندير " [5]، و نحوه ؛ فتركوا الخفض في ما لا تنوين فيه " .[6]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج1 / ص 20-21 .

[2]- السهيلي أبو القاسم، الأمالي / ص 22-23 .

[3]- سورة الإنسان الآية 4 .

[4]- سورة سبأ : الآية 45 .

[5]- سورة الملك : الآية 17 .

[6]- السهيلي أبو القاسم، الأمالي / ص29 .

6- مسألة الجواب بنعم و بلى :

يرى الإمام السّهيليّ أنّه يجوز أن تقع نعم موقع بلى فيقول : "لا تريد تصديق النفي، ولكن تحقيق الإيجاب الّذي في نفس المتكلم، لأنّ المتكلم إذا قال لمن رآه يشرب الخمر منكرا عليه :أليست الخمر حراما؟ لم يستفهمه في الحقيقة، وإنّما أراد تقريره أو توبيخه ، وفهم مراده في ذلك، بقرينة نذكرها بعد إن شاء الله فلما فهم مراده و أنّه يعتقد التحريم جاز أن يجاب بنعم ."[1]

والدليل الّذي استدل به هو حديث رواه أبو عبيد : " وهو أن المهاجرين قالوا : إن الأنصار قد أرونا وفعلوا معنا . وفعلوا . فقال ألستم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : نعم قال : فإن ذلك أي إن ذلك شكر لهم هكذا صحت الرواية بنعم ."[2]

كما يقول ابن هشام ذاكرا قول ابن الشلوبين : " وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين : إذا كان قبل النفي استفهام فإنّ كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد، وإن كان مرادا به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند اللّبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعيا لمعناه " .[3]

وفي كتاب التوطئة لابن الشلوبين لم يشر إلى هذا بل نجده اكتفى بتبيان معناهما حيث يقول : " من حروف التصديق وهي نعم، وهي تصديق ما قبلها ومنها بلى و هي إيجاب النفي عاريا من حروف الاستفهام، كان أو مقرونا بها " .[4] في حين نرى أنّ سيبويه قد فرق بينهما حيث قال : " وأمّا بلى فتوجب به بعد النفي، و أمّا فعدة و تصديق " .[5] فسيبويه يرى أنّه يكون الجواب ببلى إذا كان ما قبلها منفيا أمّا إذا كان مثبتا فصح الجواب بنعم ونجد هناك تناقض فيما قاله سيبويه إذ إنّنا نجده قد أجاب بنعم بعد نفي في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويّين وهذا نجده قد ذكره ابن هشام الأنصاري فيقول : " وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه و بين بعض النّحويّين فيقال له : ألست تقول كذا و كذا فإنّه لا يجد بدا من أن يقول : نعم، فيقال له أفلست تفعل تفعل كذا ؟ فإنه قائل : نعم فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن " .[6] كما نجد أن البغدادي ذكر هذاالقول الأخير الّذي لحن فيه ابن الطراوة

---

[1]-السهيلي أبو القاسم، الأمالي / ص45-46 .

[2]- نفسه / ص46 .

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2 / ص400 .

[4]-أبو علي الشلوبيني، التوطئة، تح : يوسف أحمد المطوع / ص355 .

[5]- سيبويه، الكتاب، ج4 ص234 .

[6]- الأنصاري ابن هشام ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2 / ص399-400 .

سيبويه في استعماله لنعم و الّذي و ضعها موضع بلى حين أجاب في سؤال المناظرة فيقول البغدادي : " قال أبو حيان في تذكرته بعد أن نقل كلام سيبويه : قد لحن ابن الطراوة سيبويه في استعماله نعم في هذين الموضعين و قال إنّما هو موضع بلى لا موضع نعم " .[1] ونجد أنّ الإمام السهيلي دافع على سيبويه إذ أجاز أن تقع نعم موقع بلى فيقول محمد إبراهيم البنا : " ويبدو أنّ أول من انتصر لسيبويه هو السهيلي ، فقد ألّف مسألة في الجواب ببلى و نعم و أجاز فيها وقوع نعم في الموقع الذي تقع فيه بلى " .[2] أما الرماني فيرى أنّ بلى لجواب التقرير فلا يجوز أن تقع بلى موقع نعم فيقول : " بلى هي جواب التقرير فيقول القائل : ألم أحسن إليك ؟ فتقول : بلى قال الله : " ألست بربكم قالوا بلى "[3]ولا يجوز هنا نعم؛ لأنّه يصير كفرا، وذلك أنّه يؤول إلى معنى نعم لست بربنا " .[4] وهنا نقف على رأي الرضي الاستربادي الذي يُجَوز أن يقال في الجواب على الآية الكريمة : " ألست بربكم " بنعم فيقول : " يجوز أن يقال في جواب " ألست بربكم "[5] و " ألم نشرح لك صدرك "[6] نعم لأنّ الهمزة للإنكار دخلت على النفي فأفادت الإيجاب، و لهذا عطف على (ألم نشرح) قوله " و وضعنا عنك وزرك " [7] فكأنّه قال شرحنا لك صدرك و وضعنا عنك وزرك فتكون نعم في الحقيقة تصديقا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي، لا تقريرا لما بعد همزة الاستفهام فلا يكون جوابا للاستفهام لأن جواب الاستفهام يكون بما بعد أداته " .[8] كما أنّ الاستراباذي يذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما فيقول " والّذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما، مبني على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة، و الذي جوزه هذا القائل، مبني على كونه تقريرا لمدلول الهمزة مع حرف النفي فلا يتناقض القولان " .[9]

---

[1]- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1: (1403هـ – 1983م) ، ج11 /ص202 .

[2]-محمد إبراهيم البنا، أبو الحسين بن الطراوة و أثره في النحو، دار بو سلامة تونس / ص95-96 .

[3]- سورة الأعراف : الآية 172 .

[4]- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة – العزيزية، ط2 : (1407هـ – 1986م) / ص105 .

[5]- سورة الأعراف : الآية 172 .

[6]-سورة الشرح : الآية 1 .

[7]- سورة الشرح : الآية 2 .

[8]- الاستراباذي رضي الدين، شرح الكافية، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط2 : (1996) ، ج4 / ص427 .

[9]- نفسه / ص427 .

فمن خلال كل ما ذكرناه يتبين لنا أنّه يجوز أن تقع نعم موقع بلى رغم النفي الّذي يسبقها فقد أجاز النّحويّون هذا ومن بينهم الإمام السّهيليّ وكذا سيبويه الّذي انتصر له السّهيليّ من أستاذه ابن الطراوة الّذي لحن سيبويه فيما قاله .

خاتمة

أختم بالقول إنّ الأندلسيين كانت لهم عناية فائقة بجميع العلوم في تاريخ الحضارة الإسلاميّة حيث كان للنّحو عندهم مكانة ساميّة ورفيعة ولا نجد عالما إلّا وقد درس النّحو وبرع فيه، وقد استطاع الأندلسيّون أن يحدثوا في النّحو آثارا جمة بفضل اجتهاداتهم وعنايتهم به فكان لهم استنباطهم وترجيحهم واختيارهم ممّا أدى إلى بناء منهج خاص بهم له سيماته وخصائصه، كما نجد أنّ الأندلسيّين أخذوا النّحو عن المدارس الثلاث :البصرة والكوفة وبغداد فأخذوا عن كل مدرسة وتباينت آراؤهم في الأخذ فمنهم من تأثر بالكوفيّين ومنهم من تأثر بالبصريّين أو البغداديّين .

ومن خلال ما سبق ذكره توصلت إلى النتائج التالية:

-كان أول دخول نحو إلى الأندلس هو النّحو الكوفي وذلك بدخول كتاب الكسائي على يد النّحويّ جودي بن عثمان المورورى والّذي درسوه وشرحوه واعتنوا به أيّما عناية .

-دخل النّحو البصريّ إليهم بعد النّحو الكوفيّ المتمثل في كتاب سيبويه على يد النّحويّ الأفشنيق فدرسوا الكتاب وشرحوه شرحا دقيقا وكان المصدر الأوّل من مصادر الدّراسة عندهم ولكنّ رغم دخول النّحو البصريّ لم يهملوا النّحو الكوفيّ .

-كان ظهور واشتهار النّحو في الأندلس في القرن السادس الهجريّ وبذلك صار لهم منهجهم الخاص بقواعده .

- نجد أنّ الإمام السّهيليّ كانت له آراؤه الخاصّة وذلك بعد دراسة المسألة بتمحيص وإعطاء القاعدة مرفوقة بدليلها .

- وافق الإمام نحاة الكوفة في مسائل منها أنّ الاسم المرفوع بعد لولا فاعل وليس مبتدأ كما قال البصريّون، كما يرى أنّ لكنّ مركبة لا مفردة .

- وافق جمهور البصريّين في مسائل كذلك ومنها أنّه لا يجوز تثنية أجمع وجمعاء وتكون التثنية بكلا أو كلتا، كما يرى أنّ "أن" تكون مضمرة أو ظاهرة وتنصب الفعل بعدها وكذلك يجوز أن تقع بلى موقع نعم في الجواب حيث نجده في هذه المسألة قد انتصر لسيبويه الّذي قال عنه بعض النّحويّين بأنّه قد لحن .

-كان له رأي خاص به في مسألة الاسم الممنوع من الصرف إذ أنّه يرى أنّ التنوين علامة للانفصال والتمكن معا فالاسم عندما ينون يكون مستقلا ومنفصلا كما علّل سبب ذهاب الخفض في الممنوع من الصرف هو صرف القارئ عن وقوعه في اللّبس و التوهم بأنّ الاسم مضاف إلى ضمير المتكلم .

- نجد أنّ المصطلحات النّحويةّ عند الإمام السّهيليّ كانت مزيجا من المصطلحات البصريّة و الكوفية إذ نجده استعمل الخفضّ و الجرّ.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: الرسائل و المذكرات

1. رسالة ماجستير: منهج السهيلي في الدرس النحوي للطالبة فاطمة رزاق، جامعة ورقلة ، سنة 2009.
2. رسالة ماجستير: تقويم الفكر النحوي للسهيلي من خلال كتابه " نتائج الفكر في النحو " في ضوء علم اللغة الحديث - دراسة تحليلية تأصيلية - ، جامعة تيزي وزو ، سنة 2012.

ثالثا: الكتب

1. أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي
2. الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.
3. الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين تح : جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه : رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط1.
4. إميل بديع يعقوب، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة و الواقع اللغوي، دار الجيل بيروت، ط1 (1413هـ – 1992م).
5. الاستراباذي رضي الدين، شرح الكافية، تصحيح : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط2 : (1996).
6. البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط1: (1403هـ – 1983م).
7. ابن دحية ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن (ت633هـ) تح: الأستاذ إبراهيم الأبياري-د.حامد عبد المجيد-د.أحمد أحمد بدوى راجعه: د.طه حسين بيروت-لبنان.
8. ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) .
9. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، تح : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل.
10. الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ،صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار صح: إ.لاقي بروقنصال، دار الجيل بيروت-لبنان ط2(1408هـ-1988م).

11. ابن يعيش النحوي موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، محمد منير عبده أغا الدمشقي إدارة الطباعة المنيرة.
12. لسان الدين ابن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الشهير الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه: يوسف علي طويل دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط1(1424هـ-2003م).
13. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة(1415هـ- 1994م).
14. محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، دار البيان العربي، ط1(1405هـ-1985م).
15. محمد إبراهيم البنا، أبو الحسين بن الطراوة و أثره في النحو، دار بو سلامة تونس.
16. محمد الطنطاوي، نشأة النَحو وتاريخ أشهر النَحاة، دار المعارف، القاهرة ، ط2
17. المرادي الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح : فخر الدين قباوة –محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان) ، ط1(1413 هـ-1992م).
18. المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتح : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي القاهرة ط1 (1422هـ-2001م).
19. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط1 : (1412هـ-1992م).
20. السّهيليّ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، الأمالي في النّحو واللّغة والحديث والفقه، تح: محمد إبراهيم البنا
21. سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح وشرح : عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط3(1408هـ-1988م).
22. السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط1(1384هـ-1965م) .
23. السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، طبقات الحفاظ،دار الكتب العلميَة بيروت- لبنان ط1 (1403هـ-1983م).
24. سعيد الأفغاني، في أصول النَحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1414هـ-1994م.

25. عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النَحوي، منشورات جامعة قاريونس – بنغاري ط2 : 1993.
26. العكبري أبو البقاء، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمن، دار الغرب الإسلامي (بيروت – لبنان)ط1 (1406هـ-1986م) .
27. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء و الإعراب، تح : غازي مختار طليحات دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، دار الفكر (دمشق –سورية) ط1: 1995م.
28. أبو علي الشلوبيني، التوطئة، تح : يوسف أحمد المطوع.
29. ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي تح : صاحب أبو جناح.
30. الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري، دار سعد الدين دمشق-عين الكرش ط1 (1421هـ-2000م)
31. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة – العزيزية، ط2 : (1407هـ – 1986م)
32. شوقي ضيف، المدارس النحويَة، دار المعارف، القاهرة، ط1 : 1119.
33. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
34. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ-1374م) ، سير أعلام النبلاء تح : شعيب الأرنؤوط-محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت ط11 (1417هـ-1996م).
35. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه : عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية (صيدا – بيروت).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....ب

مدخل: المدرسة الأندلسيَّة في النَّحو

المدرسة الأندلسيَّة في النَّحو: 2

الفصل الأول: نبذة عن الإمام السهيلي

1-ترجمة الإمام السهيليّ : 7

1.1 نسبه.....7

2.1 كنيته. 7

3.1.تعريف سهيل 7

4.1.تعريف مالقة.....8

5.1 تسميته الخثعمي.....

8

6.1. حاله وحياته العلمية.....

8

7.1.تآليفه..... 9

8.1.شيوخه 9

9.1.شيوخه في مالقة:.....11

10.1.تلاميذه: 12

11.1.مناظرات مع الإمام السّهيليّ: 18

12.1.وفاته: 18

الفصل الثاني: المسائل النحوية

-1مسألة لولا: 21

2-مسألة لكنّ :.....23

3-مسألة تثنية أجمع وجمعاء :.....25

4- مسألة أن المضمرة :.....26

5- مسألة الممنوع من الصرف :.....28

6- مسألة الجواب بنعم و بلى :.....31

خاتمة 41

قائمة المصادر و المراجع.....38